



الباب الثاني

المعلم الداعية وامادة الدراسية

الفصل الأول

أهمية القوة في امادة الدراسية وضرورة زيادتها

الفصل الثاني

المعلم الداعية : موجه ومرب

الفصل الثالث

المعلم الداعية : ناقد ومُخص

الفصل الأول

أهمية القوة في امادة الدراسة

وضرورة زيادتها

الفصل الأول

أهمية القوة في المادة الدراسية وضرورة زيادتها

ليدرك المعلم أن المادة العلمية لها فوائد عدة عليه الاستفادة منها في إيصال مادته وإفهامهم لها إضافة لبسط الهيمنة على الطلاب. ولنتناول من ما يتعلق بهذا الأمر الآتي :

- زيادة الحصيلة العلمية بالتحصيل والتأهيل والتدريب :

- على المعلم أن يسعى للارتقاء بنفسه والنهوض بها علميا وذلك بالتحاقه بإحدى الجامعات ومحاولة نيل شهادة البكالوريوس إن كان له شهادة ثانوية ونيل الدبلوم العالي والماجستير إن كان يحمل شهادة بكالوريوس والدكتوراه إن كان له ماجستير ومحاولة التأليف والتأصيل والإسهام في حقله إن كان يحمل شهادة الدكتوراه.

- على العلم الداعية الحرص على حضور الدورات التدريبية الاختيارية والاستفادة القصوى من الدورات الإيجابية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات وذلك بإعداد أوراق بحثية متعلقة بالتربية والأمور التي تنهض بالتعليم وتساهم في إيضاح دور المعلم في الدعوة إلى الله تعالى وأن يحتفظ بتلك البحوث ولا يضيعها فإن تكونت عنده مادة علمية مما قدم في المؤتمرات وما كتب من بحوث يمكن أن ينشرها في كتيب أو مجلة محكمة كما عليه أن يشارك في الكتابة في الصحف عن الظواهر السالبة التي يلاحظها في المجتمع.

- تسجيل الخواطر وما يعن له من أفكار وملحوظات وأن يبادر إلى تسجيلها وتقييمها حتى لا تنسى منه وتضيع كما أن عليه أن ينبه طالبه لذلك ولا يحتقر نفسه وأن يأخذ الواحد منهم ورقة وقلما ويقيد ما يعن له وقد كان البخاري رحمه الله تعالى يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه فيوقد السراج ويكتب الفائدة تمر بخاطرة ثم يطفى سراجة ثم يقوم مرة أخرى وأخرى حتى كان يتعدد منه ذلك قريبا من عشرين مرة.^(١)

- الرغبة الصادقة والعزيمة الماضية ولذا لا بد له من الشعور بتفرده وأهميته المتميزة ومن ثم فتوضع مسئولية كل ما يحدث في المدرسة وما ينتج عنها على كاهله.

- ذكاء المعلم . يعينه في القوة في مادته فيستطيع معالجة المشاكل العلمية السلوكية المفاجئة. وكذلك في :

أ. معرفة الفروق الفردية والتعامل مع الطلاب.

ب . معالجة ما يكون في المنهج من اضطراب.

(١) البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٥

المُعَلِّم الداعية ..

ج. وضع أسئلة الاختبار. ^(١)

^(١) الاختبارات أنواع منها :

أ - الاختبارات الموضوعية

وهي أنواع منها :

— اختيار الإجابة الصحيحة من إجابات متعددة.

— أسئلة التكميل.

مزاياها :

— لا تتأثر بالجانب الشخصي للمعلم عند التصحيح.

— كثرة الأسئلة التي تتناول أجزاء كثيرة من المادة الدراسية.

— بها دقة وسرعة في التصحيح

عيوبها :

فيها فرصة للتخمين

ب - الاختبارات الشفوية

أقدم الاختبارات وأكثرها انتشارا ، وهي ضرورية لمعرفة سلامة النطق والقدرة على معرفة القراءة والقدرة على التعبير والخطابة ، وهي تعتمد على توجيه سؤال أو أكثر لكل تلميذ في الفصل وهي أكثر نجاحا في الفصل قليل العدد أو الذي يُمتحن فيه الطلاب يوميا وبطريقة مستمرة.

مزاياها :

— تساعد المعلم على تصحيح الأخطاء بعد ظهورها مباشرة.

— تجعل التلميذ متبها إلى السؤال حريصا على معرفة أجوبة الآخرين ليتمكن من التفوق على زملائه.

عيوبها :

— تحتاج إلى وقت طويل خاصة إذا كان عدد طلاب الصف كبيرا.

— لا تعطي المعلم فرصة لمعرفة فهم الطالب لكل أجزاء المادة لأنه لا يسأله إلا عددا قليلا من الأسئلة

تتناول أجزاء قليلة من المادة

ج - الاختبارات التقليدية [اختبارات المقال] :

أكثر الاختبارات انتشارا في العالم الآن

مزاياها :

— تبين قدرة التلميذ على تنظيم أفكاره على موضوع معين والتعبير عنه.

— تظهر قدرة التلميذ على تبين النقاط المهمة وغير المهمة في الموضوع.

عيوبها :

المعلم الداعية ..

- أخذ دروس في التربية وعلم النفس . مع العلم بأن المعلم مطبوع لا مصنوع. وليس الغرض من هذه العلوم بأن يكون المعلم مستعبدا لها مقيدا بها. وإنما يستعين بها وبطبيعتها مرة بعد أخرى وقد يزيد وقد يختصر.

- اختيار الطريقة المثلى. ولذا قيل : إن الطريقة المثلى أو الصحيحة تطيل العمر لأنها توفر الوقت والجهد على المعلم.

- المحافظة على النظام داخل الفصل والتعاون مع الطلاب.

- الحب لطلابه وعطفه عليهم والعدالة بينهم.

- محافظته على مواعيده مع طلبته وإن تأخر لسبب فليعتذر ويذكر السبب.

- المحافظة على أوقات طلابه . ويكون ذلك بعدم الخروج عن موضوع حصته والتنبيه

لعدم استدراج الطلاب له إلى ذلك. ومن إضاعة الوقت أيضا عمل أشياء داخل الفصل يمكن أن تعمل خارجه.

- سلامة اللغة من العيوب اللسانية واللهجات العامية.^(١)

- ممارسة المعلم لسلطته الرسمية والاجتماعية والتي تضرب لها مثلا بأننا قد نجد

في مجتمع من المجتمعات أنه يضع شخصا من الأشخاص في مكانة اجتماعية مرموقة وتمنحه سلطة ممارستها . مثل الفكي^(٢) في السودان. فهو رجل يعلم القرآن في القرية وفي نفس الوقت هو المصلح الاجتماعي والمستشار والموجه الناصح الذي يلجأ إليه الناس ليشير عليهم بالرأي السديد.

وهذه سلطة تقوم على قوة الشخصية وبعد النظر وسعة الأفق. وصاحب هذه

السلطة لا يعين رسميا ولكنه يظهر بين الناس للصفات التي يحملها فيجذب الناس إليه ويقودهم نحو الإصلاح. فإذا ساهم المعلم في مجتمعه يمكن أن تكون له هذه السلطة الاجتماعية.

— تحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير في التصحيح.

— تتأثر بأسلوب الطالب الكتابي.

— تتأثر بفكرة المعام السابقة عن التلمذة.

(١) محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الموسم الثقافي سنة ١٣٩٤هـ - ١٣٩٥هـ المحاضرة الثالثة: كيف

تكون معلما ناجحا؟ الشيخ عبد الرؤوف اللبدي.

(٢) تعني الفقيه

أما سلطته الرسمية. فهو يعين من قبل الدولة ليدرس علما من العلوم ويربي التلاميذ تربية مرغوبا فيها. فعمله صعب. ويزيد من صعوبته أن المعلم يعين رسميا كمعلم للمادة من غير أن يكون للطلاب حق اختياره. وهو قد يدرسهم مادة يكرهونها. ويرشدهم إلى أخلاق لا يودون التحلي بها. ولذا فإن سلطة المعلم الرسمية لا تجلب له الاحترام من قبل التلاميذ فينبغي عليه أن يستخدم أنواع السلطة الأخرى. وأول شيء يفعله هو أن يمد يده لمجتمعهم ليمنحه سلطة تعينه على أداء واجبه. وهذا مما يزيده ثقة في نفسه ويكون احترام المعلم للتلاميذ امتدادا لاحترام المجتمع له. أما إذا كان المجتمع يهمل المعلم فكذلك قد يهمله تلاميذه. وسيجره هذا إلى الوقوف موقفا سلبيا من التلاميذ والمجتمع.^(١)

- التنبيه إلى أن المجتمعات الطلابية قد لا تخلو من جنوح الأحداث^(٢) والبحث ومحاولات الإفحام للمعلم والتحضر لذلك والاستعداد له^(٣) فعليه معالجة هذه الظواهر بحسبة وحذر وحزم.

- سؤال الله تعالى القوة في المادة الدراسية :

على المعلم سؤال الله التفوق والتميز في مادته والجوار إليه بالدعاء وشرب ماء زمزم لذلك والتأسي بغيره من العلماء الذين شربوا ماء زمزم سائلين الله تعالى وصول درجات ومراتب عليا في العلم وأن يكونوا كزيد أو عمرو من العلماء المشهورين والمحققين النابهين فيمكن للمعلم أن يحج أو يعتمر وأن يشرب من ماء زمزم وأن يتصلع منها وإن عجز عن الحج والاعتمار أحضر ماء زمزم ويستجلبه من الذين ذهبوا إلى هنالك وأمثلة العلماء الذين فعلوا ذلك كثيرة تجزئ منهم بالآتي :

- شرب الحافظ ابن حجر ماء زمزم وسأل الله أن يصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ والفطنة.^(٤)

- شرب ابن خزيمة ماء زمزم (ت ٣١١) وسأل الله علما نافعا.^(٥)

(١) سلطة المعلم المسلم. بشر حاج التوم. ص ١٩٣.

(٢) كتمارسة العادة السرية واللواط والزنا أعادنا الله من ذلك أو أن تقوم مجموعة من الطلاب بإرهاب طالب آخر وإخافته وما شابه ذلك.

(٣) تكلم شاب يوما عند الأعمش فقال الأعمش : ما سمعت بهذا فقال الشاب : كل العلم سمعت ؟ قال : لا قال : فشطره ؟ قال : لا. قال : فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه. (كتاب الأذكياء لابن الجوزي ص ١٣١)

(٤) الإعلان والتوبيخ للسخاوي ص ٤٧٢ ، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ص ١١٨

(٥) الذهبي تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٧٢١

- قال الحاكم (ت ٤٠٥) : شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف. ^(١)
 - قال أبو حازم عمر بن أحمد العبدويي الحافظ سمعت الحاكم أبا عبد الله إمام أهل الحديث في آلاف يقول: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف. ^(٢)
 - أخرج الدينوري في المجالسة عن الحميدي - وهو شيخ البخاري رضي الله عنهما - قال: كنا عند ابن عينية فحدثنا بحديث ماء زمزم لما شرب له، فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال: يا أبا محمد أليس الحديث الذي قد حدثتنا في زمزم صحيحا. فقال: بلى. فقال الرجل: فإنني شربت الآن دلوا من زمزم على أن تحدثني بمائة حديث. فقال سفيان رضي الله عنه: اقعد فقعد. فحدثه بمائة حديث. ^(٣)

كما على المعلم الداعية انتظار ليلة القدر وحرثها ودعاء الله تعالى أن يرفع درجته العلمية وأن يجعله من المعلمين الداعين إلى الله على بصيرة وأن يجعله كزبد أو عمرو من العلماء الأعلام ومن ذلك الشيخ: شمس الدين. محمد بن العلاء البابلي ^(٤) حافظ الحديث في زمانه. أستاذ أهل الحرمين ومصر. أدرك ليلة القدر في بدء أمره. ودعا الله - سبحانه - بأن يجعله مثل الحافظ: ابن حجر العسقلاني - رحمه الله تعالى - فأجاب الله نداه. توفي في سنة ١٠٧٩ هـ.

- المادة العلمية لها سلطة كسلطة الحكام :

على المعلم الداعية أن يعلم غمام العلم أن قوة المادة العلمية وسعتها تعطيه سلطة كسلطة الحكام والولاة. قال ابن شعبة المصيصي : قدم هرون الرشيد الرقة فاجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغيرة وأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت: ما هذا؟ قالوا: عالم من أهل خراسان قدم الرقة يقال له: عبد الله بن المبارك فقالت: هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس إلا بشُرط وأعوان. ^(٥)

وقال عبد الله بن المبارك يصف هبة الإمام مالك:

(١) تذكرة الحفاظ ٣ ص ١٠٤٤

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ١٧١

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ج ٤ ص ١٥١

(٤) بابل: قرية بمصر

(٥) تاريخ بغداد ج ١٠ ص ١٥٦ ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٣ ، صفوة الصفوة ج ٤ ص ١١٢ ، مقدمة كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية بيروت ب.ت. ص ٥٥ .

يدع الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقان

عز الوقار و نور سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان^(١)

وعن أنشهب بن عبد العزيز قال: رأيت أبا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي أبيه - قال الذهبي: فهذا يدل على حسن أدب أبي حنيفة وتواضعه مع كونه أسن من مالك بثلاث عشرة سنة.^(٢)

وقال الشافعي رحمه الله تعالى: كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحا رفيضا هيبة له لئلا يسمع وقعها.^(٣)

وقال الربيع: والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هيبة له.^(٤)

وقال مغيرة بن مقسم الضبي: كنا نهاب إبراهيم كما نهاب الأمير.^(٥)

وقال السلمي: ما كان إنسان يجترئ على ابن المسيب ليسأله حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير.^(٦)

وعن حبيب بن صالح قال: ما خفت أحدا من الناس مخافتي خالد بن معدان.^(٧)

وعن أيوب قال: حدث سعيد بن جبير يوما بحديث فقامت إليه فاستعدته فقال لي ما كل ساعة أحلب فأشرب.^(٨)

وقال أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء: كنا نهاب أبا نعيم أنشد من هيبة الأمير.^(٩)

- علم استقلال السلطة التي نالها في تحقيق أمور ذاتية :

(١) سر أعلام النبلاء ج ٨ ص ١١٣ / التمهيد ج ١ ص ٨٤ / حلية الأولياء ج ٦ ص ٣١٨

(٢) تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٩٥

(٣) تذكرة السامع ص ٨٨

(٤) تذكرة السامع ص ٨٨

(٥) سنن الدارمي . باب في توفير العلماء ، ج ١ ص ١٢٢ ، حديث رقم : ٤٠٨ / الجامع للخطيب ج ١ ص ٢٧٤

(٦) فيض القدير ، شرح الجامع الصغير ، للمناوي ، حديث رقم : ٣٣٢٢

(٧) سنن الدارمي . باب في توفير العلماء ، ج ١ ص ١٢٢ ، حديث رقم : ٤٠٧

(٨) سنن الدارمي . باب في توفير العلماء ، ج ١ ص ١٢٢ ، حديث رقم : ٤٠٩

(٩) سر أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٥١

على المعلم أن يعلم أن القوة في المادة العلمية تحقق له الانسجام التام بينه وبين طلابه وجعل سلطته لا تقل عن سلطة الحكام والأمراء المعلم والطلاب فعليه أن لا يستغل سلطته العلمية في استخدام وتسخير الطلاب لقضاء حاجاته الشخصية.

قال الحسن بن الربيع : كنت عند عبد الله بن إدريس . فلما قمت قال لي : سل عن سعر الأشنان ^(١) فلما مشيت ردني فقال لي لا تسأل عنه فإنك تكتب عني الحديث وأنا أكره أن أسأل من يسمع الحديث مني حاجة.

وقال جرير بن عبد الحميد : مر بنا حمزة الزيات . فاستسقى الماء وقعد . ودخلت البيت . فلما أردت أن أناوله الماء نظر إليّ . وقال : أنت هو ؟ قلت : نعم . قال : أليس خضرنا في القراءة ؟ قلت : بلى . قال : رده . وأبى أن يشرب وقام ومضى.

كما أن المعلم الداعية كغيره من المعلمين عن ناحية الإعداد. إلا أنه من خلال مادته يكون موجهاً ومربياً.

(١) شجر الأشنان يقال له الخرض وهو من الحمض ومنه يُسَوَّى القلبي الذي تغسل به الثياب، ويحرق الحمض رطباً ثم يرش الماء على رماده فيتعقد ويصير قليباً. والأشنان يتخذ منه القلبي للصباغين. [لسان العرب، مادة: حرض]

الفصل الثاني

المعلم الداعية : موجه ومربي

الفصل الثاني

المعلم الداعية : موجه ومرب

المعلم الداعية هو معلم وموجه ومرب يبدي رأيه في الأمور التي حوله والتعليق على ما يراه عنده مناسبة ومحاولة ترسيخ بعض المفاهيم المطلوبة وذلك مثل :

١ - ربط العلم بالإيمان بالله عز وجل وتصحيح النية في ذلك، وأنه لا منافاة ولا عداوة بين العلم والدين، وإنما هي عداوة مفتعلة، وأن المواد غير الشرعية هي مواد مباحة ويمكن التقرب بها إلى الله عز وجل بتصحيح النية، ويكون المقصد منها إعزاز المسلمين ومنافسة الكفار والقعود لهم بكل مرصد، وكل المباحات يمكن أن تكون عبادة بتصحيح النية فيها. قال معاذ بن جبل لأبي موسى الأشعري : إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.^(١)

٢ - ترسيخ روح الولاء لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين، والبراءة من الكافرين والمشركين واغناهم أعداء في نفوس الطلاب، فيضعف هذه الروح تذوب شخصية المجتمع المسلم.

٣ - لفت نظر الطلاب إلى دورهم باعتبارهم رجال الغد وشباب الإسلام وأن رياح التغيير القادمة ستكون على أيديهم، وكذلك الطالبات باعتبارهن أمهات الغد صانعات الأبطال.

وأن الطالب هو قطف الثمرة في العملية التعليمية وقُطب رحاها فعليه :

أ - أن يعلم أنه رجل ومسئول فليقدر هذا.

ب - أن ينصح معلمه بأدب ورفق ومن غير جريح ولا إحراج إن رأى منه قصورا. قال عمر بن عبد العزيز لعلمه وهو خليفة: كيف كانت طاعتي لك فأجاب المعلم : كأفضل طاعة. فقال عمر: كما أطعتك فأطعني فقد وجبت طاعتي عليك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى يبدو عقباك.^(٢)

ج - الرفق بالمعلم يساعده على استنزاف ما عند المعلم من علم ومعلومات. عن سفيان عن الزهري عن أبي سلمة قال: لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علما كثيرا.^(٣)

الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٤١

* محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني مجلد ٢ ج ١ ص ٦١، مجلة المجالس لابن عبد البر القسم ٢ ص ٢٥٢

سنة الدارمي ج ١ ص ١٢٣، حديث رقم : ٤١٢، وص ١٥٠، حديث رقم : ٥٦٨، التمهيد ج ٣ ص

٢٦٥ - سير أعلام النبلاء، ج ٤ ص ٢٨٨

د - أن يعلم أن معلمه بشر ينسى ويخطئ فلا يتابعه على خطئه كما أنه يمكن للمعلم أن يخالف ما يقول لمرض شهوة أو شبهة. خطب زياد على المنبر فقال أيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منا فإن الشاعر يقول:

اعمل بقولي وإن قصرت في عملي ينفك قولي ولا يضررك تقصيري^(١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : قال بعض السلف لا تنظر إلى عمل الفقيه ولكن سله بصدقك.^(٢)

وقال مالك عن ربيعة : سمعت سعيد بن جبير يقول : لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء . ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر. قال مالك : وصدق من ذا الذي ليس فيه شيء^(٣)

٤ - ذكر أمثلة من مخاري العرب واجطاطه وأن هؤلاء القوم رعم وصولهم إلى درجة كبيرة من العنى والترف والتقدم التقني و الحضاري هم تعساء قلقون بكثرة عندهم الانتحار بصورة كبيرة جداً. وأن عندهم كل القبائح والسوءات من اعتداء على المحارم والمثلية الجنسية^(٤) وذلك على رؤوس الأشهاد . وقد وافقت على ذلك برلماناتهم ومجالس شوراها.

٥- محاربة الأفكار الدخيلة والمنحرفة والأخلاق الفاسدة المنحلة التي تفسد عقول أبنائنا.

٦ - لم يتأخر المسلمون إلا بسبب ترك دينهم وبعدهم عنه. فعندما كانوا متمسكين به حكموا الدنيا كلها^(٥) وعندما كانوا في الأندلس - رد الله غريبتها - لم يكن يوجد أمي واحد . بينما لم يكن يعرف القراءة والكتابة في أوروبا معرفة أولية إلا الطبقة العليا من القسس .

(١) جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ، وذكر الماوردي أنه من قول الخليل بن أحمد. انظر : (أدب السدين والدنيا ص ١٢٣)

(٢) فتاوى ابن تيمية ج ٢٢ ص ٢٢٧

(٣) تفسير القرآن الكريم للحافظ ابن كثير ، طبع مؤسسة الريان ، ج ١ ص ١١٦

(٤) يقصد به التزاوج بين الذكور فقط أو بين الإناث فقط

(٥) قال الإمام مالك بن أنس : لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها (مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٠ ص ٣٧٥)

قال لوبون بول: كانت أوروبا الأمية تذخر بالجهل والحرمان بينما كانت الأندلس تحمل أمانة العلم وراية الثقافة. ^(١)

وقال فكتور رينون : كان أشرف أوروبا لا يستطيعون توقيع أسمائهم بينما كان أطفال المسلمين في قرطبة يذهبون إلى المدارس وكان رهبان أوروبا يلحنون في سفر الكنيسة بينما كان معلمو قرطبة قد أسسوا مكتبة تضارع في ضخامتها مكتبة الإسكندرية العظيمة. ^(٢)

ولذا تخسر كثير من كفار أوروبا على هزيمة المسلمين في معركة تور لما نجم من ذلك من تأخر دخول العلم والحضارة إلى أوروبا. قال هنري دي شامبون الفرنسي: لولا انتصار جيش شارل مارتل الهمجي على العرب في فرنسا في معركة تور على القائد الإسلامي عبد الرحمن الغافقي لما وقعت فرنسا في ظلمات العصور الوسطى ولما أصيبت بفظائعها ولما كابدت المذابح الأهلية الناشئة عن التعصب الديني ولولا ذلك الانتصار البربري لنجت أسبانيا من وصمة محاكم التفتيش ولما تأخر سير المدنية ثمانية قرون. ^(٣)

وقال أناتول فرانس: إن أقطع سنة في تاريخ فرنسا هي سنة ٧٣٢م وهي السنة التي حدثت فيها معركة بواتيه والتي انهزمت فيها الحضارة العربية أمام البربرية الإفرنجية. ^(٤) وقال أيضا: ليت شارل مارتل قطعت يده ولم ينتصر على القائد الإسلامي عبد الرحمن الغافقي إن انتصاره أخر المدنية عدة قرون. ^(٥)

ولو تم هذا لحدث كما قال جيبون : لو انتصر العرب في تور لكان القرآن يتلى ويفسر في أكسفورد وكمبرج. ^(٦)

٧- إبراز دور علماء المسلمين وإسهامهم في الحضارة فقد برز منهم علماء عدة في شتى مجالات الحضارة ومن ذلك دورهم في :

- الجغرافيا والفلك :

أ - الجغرافيا :

^(١) تربية الأولاد لعبد الله ناصح علوان ج ١ ص ٢٨٥-٢٥٩

^(٢) تربية الأولاد لعبد الله ناصح علوان ج ١ ص ٢٨٥-٢٥٩

^(٣) معاول الهدم والتدمير في النصرانية والتبشير إبراهيم الجبهان ص ١٠٩

^(٤) معاول الهدم والتدمير ص ١١٠

^(٥) معاول الهدم والتدمير ص ١١٠

^(٦) المعرفة ج ٣ ص ٣٦٨

برر من علماء المسلمين في الجغرافيا والفلك :

- شمس الدين، أبو عبد الله: محمد بن أحمد المقدسي، الحنفي. له كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. وهو: كتاب مرتب على: الأقاليم العرفية. ذكر فيه: أحوال الربع المعمور، وبلاده، ويره، وجره، وجبله، ونهره، وطرقه، ومسالكه، ومعادنه، وخواصه. وذكر: أنه جمعه بعد ما جال، ودخل الأقاليم، وتفتن مساحتها بالفراسخ، واستعان على ما لم يشاهده، بالمحصر عنه من الناس، فما وقع اتفاقهم أثبتته، وما اختلفوا فيه نبذه.

- الشريف: محمد بن محمد الإدريسي، الصقلي. صنف نزهة المشتاق، في أخبار الآفاق صنفه: لرجار الفرنجي، صاحب صقلية. وهو: من أصحابه. ورتبه على: الأقاليم السبعة، وأورد فيه: أوصاف البلاد، والممالك مستوفية. وبين: المسافات بالميل، والفرسخ، لكنه: لم يذكر الأطوال، والعروض.

قال بكروية الأرض^(١).

- أحمد بن ماجد هو الذي ساعد كرسنوفر كلومبس في اكتشاف أمريكا وقد صدر كتاب عن دار الصحوة في القاهرة الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م في ٨٠ صفحة لخالد العزب بعنوان: المسلمون واكتشاف الأمريكتين. فيه دراسة مفصلة لاكتشاف الأمريكتين مع إبراز الدلائل على وجود المسلمين في أمريكا قبل وصول كلومبس إليها^(٢) وذكر محمد قطب في واقعنا المعاصر أن كلومبس وجد المسلمين عند ذهابه إلى أمريكا التي كان يظنها الهند.

ب - الفلك

ومن فروع الجغرافيا الفلك ولعلماء المسلمين دور في تطويره والنهوض به وتمثل لهم

ب :

أ - الفراري وهو الذي أنشأ الإسطرلاب، وعلم الإسطرلاب علم يبحث فيه عن: كيفية استعمال آلة معهودة، يتوصل بها إلى معرفة كثير من الأمور النجومية، على أسهل طريق، وأقرب مأخذ، مبين في كتبها كارتفاع الشمس، ومعرفة الطالع، وسمت القبلة، وعرض البلاد، وغير ذلك. وأصطرلاب: كلمة يونانية، أصلها بالسين، وقد يستعمل على الأصل، وقد تبدل صادا لأنها في جوار الطاء، وهو الأكثر، يقال معناها: ميزان الشمس، وقيل: مرآة النجم.

^(١) انظر: حول تشكيل العقل المسلم د. عماد الدين خليل، من إصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي. وقد تكلم

عن عدد من علماء المسلمين وإسهاماتهم في الصفحات من ٩٥-١٠٣

^(٢) انظر: مجلة الوعي الإسلامي عدد ٣٢٨ ذو الحجة ١٤١٣هـ

المُعَلِّم الداعية ..

ومقايسه. وأول من وضعه: بطلميوس. وأول من عمله في الإسلام: إبراهيم بن حبيب الفزاري. ومن الكتب المصنفة فيه: (خفة الناظر). و (بهجة الأفكار). و (ضيء الأعين).

ب - البتاني وهو : أبو عبد الله محمد بن جابر البتاني. الحارثي. المتوفى: سنة ٢١٧ هـ .

له : كتاب اللامع. في أمثلة الزيج الجامع. ويعني برصد حركات الكواكب.

ج - عمر الخيام أنشأ تقويماً أسماه التقويم الجلالى.

د - أبو معشر أوضح علاقة المد والجزر مع حركة القمر

- مادة العلوم :

برز من علماء المسلمين في العلوم :

أ - أبو بكر الرازي (٤٢٠هـ - ٣٢٠هـ) الذي ميز بين الجدري^(١) والحصبة^(٢) وله كتاب بذلك.^(٣)

ومن المتعلق بذلك :كتاب: الجدري. والحصبة لأبي جعفر: أحمد بن محمد الطبيب.

المتوفى: سنة ٣٦٠.

وكان الرازي طبيب المسلمين من غير منازع وهو حجة الطب في أوربا حتى القرن

السابع عشر الميلادى.

ب - ابن النفيس الذي اكتشف الدورة الدموية والذي كان أول من قام بتشريح الجثث

في عالم الطب.

وابن النفيس هو : علي بن أبي الحزم. علاء الدين بن النفيس. الطبيب. المصري صاحب

كتاب: الموجز في الطب. وشرح كليات القانون. وغيرهما. كان فقيها على مذهب الشافعي.

صنف شرحاً على التنبيه. وصنف في الطب غير ما ذكرناه كتاباً. سماه: الشامل. قيل: لو تم

لكان ثلاثمائة مجلد. ثم منه ثمانون مجلد.

(١) الجَدْرِيّ، بضم الجيم وفتحها: لِقُرُوحٍ فِي الْبَدَنِ، تَنْفُطُ وَتَقْبَحُ. وَقَدْ جَدَرَ وَجَدِرَ، كَقَمِيٍّ وَيُشَدُّدُ، وَهُوَ مَجْدُورٌ

وَمُجَدَّرٌ. [القاموس المحيط باب الرءاء. فُصِّلَ الْجَنِيمُ]

(٢) الْحَصْبَةُ وَالْحَصْبَةُ وَالْحَصْبَةُ، بِسُكُونِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَكُسْرُهَا: الْبَثْرُ الَّذِي يَخْرُجُ بِالْبَدَنِ وَيُظْهِرُ فِي الْجِلْدِ، تَقُولُ مِنْهُ:

حَصْبٌ جِلْدُهُ، بِالْكَسْرِ، يَحْصَبُ، وَحَصْبٌ فَهُوَ مَخْصُوبٌ. [القاموس المحيط، للفيروزآبادي باب الباء. فُصِّلَ الْحَاءُ /

لسان العرب، مادة: حصب]

(٣) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ خَالِطًا بَيْنَ الْجَدْرِيِّ وَالْحَصْبَةِ: وَالْحَصْبَةُ: شَبَّ الْجَدْرِي تَظْهَرُ فِي جِلْدِ الصَّغِيرِ. [النهاية في غريب

الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة: {جدر}]

وصنف في أصول الفقه. والمنطق. وبالجمله: كان مشاركا في الفنون. وأما الطب: فلم يكن على وجه الأرض مثله في زمانه. قيل: ولا جاء بعد ابن سينا مثله. قالوا: وكان في العلاج أعظم من ابن سينا. وكان شيخه في الطب: الشيخ مهذب الدين. توفي سنة ١٨٧. عن نحو ثمانين سنة. وخلف أموالا جزيلة. ووقف كتبه وأملاكه على المارستان المنصوري.

ج - جابر بن حيان وهو أول من أدخل المنهج التجريبي في العلوم وهو المنهج الذي قامت عليه الحضارة الحديثة اليوم.^(١)

- الرياضيات:

برز من علماء المسلمين في الرياضيات :

- محمد بن موسى الخوارزمي ويعود إليه الفضل في تأسيس علم الجبر^(٢) وله كتاب: الجبر والمقابلة.
- البتاني^(٣) قام بإدخال النسبة في علم المثلثات كما هي معروفة اليوم.
- أبو الوفاء قام باكتشاف معادلة جمع الروايا وأيضا الخط الذي يقطع القوس.

^(١) تأملات قرآنية بحث منهجي في علوم القرآن ص ١١، تأليف موسى إبراهيم الإبراهيم ، دار عمار عمان الأردن الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

^(٢) علم الجبر والمقابلة هو: من فروع علم الحساب لأنه: علم يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عديدة، بمعادلتها المعلومات مخصوصة على وجه مخصوص ومعنى الجبر: زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الأخرى لتعادلا. ومعنى المقابلة: إسقاط الزائد من إحدى الجملتين للتعاادل. وسمي العلم بمذنب العملين: علم الجبر، والمقابلة، لكثرة وقعهما فيه .

^(٣) كان من الصائبة وهم عبدة النجوم وكان يعيش في بلاد المسلمين

الفصل الثالث

المعلم الداعية : ناقد وممحص

أولاً : معلم التربية الإسلامية

ثانياً : معلم اللغة العربية

ثالثاً : معلم التاريخ

رابعاً : معلم الجغرافيا

خامساً : معلم الرياضيات

سادساً : معلم العلوم

سابعاً : معلم الحاسوب

ثامناً : معلم علم النفس التربوي

تاسعاً : معلم التربية البدنية

عاشراً : معلم التربية الفنية

أحد عشر : معلم الخط العربي

اثنا عشر : معلم اللغات الأجنبية

يجب على المعلم أن يكون صاحب روح ناقدة فلا يقبل أي شيء باسم العلم المجرد حتى وإن كانت هذه الأشياء تنافي دنيه وعقيدته. فاللغة عز وجل عندما خلق للإنسان السمع والبصر والفؤاد حثه على استعمال هذه الأشياء في التمييز. فالسمع معناه إحراز المعرفة التي اكتسبها الآخرون. والبصر معناه تنميتها بما يضاف إليها من ثمرات الملاحظة والبحث. والفؤاد معناه تنقيتها من أدرانها وأوشابها ثم استخلاص النتائج منها^(١) والنقد والتناقد تمييز وإخراج الزيف منها وأنشد سيبويه :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف^(٢)

فيجب على المعلم أن تكون له روح ناقدة وسأتكلم عن دور كل معلم في الدعوة من خلال مادته وكيف ينقد ويعلق على ما فيه مخالفة واضحة للدين.
أولا : معلم التربية الإسلامية :-

هي أخصب مادة للدعوة . لأن الغرض منها تعليم الطلاب أمور دينهم فيجب على معلم التربية الإسلامية الآتي:

- ١- تصحيح عقائد الطلاب وأعمالهم . ويكون تصحيح العقائد بتوضيح عقيدة التوحيد الصحيحة الصافية ومحاربة الشرك وصوره من طواف بالقبور ونذر لها ودعاء للأسموات. كما أن عليه تصحيح أعمال الطلاب بتوضيح السنة وشرحها والحث على تطبيقها . ومجانبة البدعة والخرافة كإقامة الموالد والأذكار الجماعية وغير ذلك.
- ٢ - ربط المادة بالواقع . وعدم جعلها مادة جافة . مجرد حفظ آيات وأحاديث لا يفهمها الطلاب. وتواريخ في السيرة بل عليه إفهام الطلاب واستخراج العظات والعبر من الآيات والأحاديث والسيرة النبوية وأحداثها.
- ٣ - تنبيه الطلاب إلى القصص القرآني وأن الهدف منها ومن ورودها:

(١) ذم الله سبحانه وتعالى من لا يستخدم هذه الأدوات قال الله تعالى ﴿لهم قلوب لا يفقهون﴾ بها سورة الأعراف

أ - العظة والعبرة: قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١)

ب - تثبیت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين: قال الله تعالى ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَثِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)

ج - التأسى والسير على المنهاج: قال الله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٣)

٤ - الإلقاء في رُوع الطالب بأن الواجب عليه أن يكون داعية. (٤)

٥ - التنبيه على أخطاء في المنهج إن وجدت . كتقسيم الجهاد . وجعله للدفع فقط دون الابتداء . ومحاولات بلشفة و تغريب وعلمنة الإسلام يجعله يحتوي على الاشتراكية أو الديمقراطية أو تفرغ محتواه بأنه دين وليس دولة.

٦ - الحديث عن الفرق الضالة كالشيعية والصوفية وتبيين منهج أهل السنة والجماعة وضرر التعصب والتحزب والتمذهب . وأن هذا من أسباب ضياع وتأخر المسلمين.

٧ - الشعور بفرادته وأهميته . وإلا فلن يقدم شيئا.

٨ - ممارسة مهنة الدعوة من خلال مادته والتعب بهذه المادة وتنبيه الطلاب على ذلك والوضوء لهذه الحصة.

(١) سورة يوسف آية ١١١

(٢) سورة هود آية ١٢١

(٣) سورة الأنعام آية ٨٩

(٤) رُوع بالضم : يعني نفس. أما كلمة رُوع بالفتح: فتعني خوف ، والفعل منه راع يعني خاف.

المعلم الداعية ..

٩ - الدعوة إلى تطبيق شرع الله عز وجل والتمكين لدينه . والتطرق لمشكلات المجتمع العامة وأمراضه ومناقشته ذلك في ضوء الكتاب والسنة.

ثانياً - معلم اللغة العربية -

هي صنو مادة التربية الإسلامية . لارتباطها الوثيق بها فبعض أجزائها كالنثر تكون مادته من القرآن والسنة غالباً . ويمكن أن نتحدث عن دور المعلم عند كل فرع من فروع المادة والتي هي:

- الشعر

على المعلم تثبيت مفهوم أن الشعر بمعناه ومضامينه وليس بجودته وموسيقاه فقط^(١) فيجب عند تقييمنا للشعر النظر إلى موافقته الأخلاق أو مجانبته لها . ولذا قال الأصمعي رحمه الله تعالى - عن شعر لبيد - ما أحد أحب إلي شعراً من لبيد . لذكره الله عز وجل . ولإسلامه . ولذكره الدين والخير.^(٢)

وكان الأصمعي لا يفسر من الشعر ما فيه ذكر الأنواء بل كان لا يسمع ما فيه هجاء أو كان فيه ذكر النجوم ولا يفسر ما وافق تفسيره بعض ما في القرآن إلا ساهياً.^(٣)

قال أحدهم : رأى الأصمعي جزء فيه شعر السيد^(٤) فقال : لمن هذا ؟ فسترته عنه لعلمي بما عنده فيه فأقسم علي أن أخبره فأخبرته فقال : أنشدني قصيدة منه فأنشدته فقال : زدني فأنشدته قصيدة أخرى وهو يستزيدني ثم قال : فبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول لولا مذهبه ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحداً من طبقته . وفي رواية قال : قاتله الله ما أطبعه وما أسلكه لسبيل الشعراء والله لولا ما في شعره من سب السلف لما تقدمه أحد من طبقته.^(٥)

(١) انظر : المخالفات الشرعية في الأشعار العربية من صدر الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية رسالة دكتوراه للمؤلف .

(٢) الموضح ص ٨٥ .

(٣) الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣ هـ - مطبعة التقدم العلمية بمصر

ج ٢ ص ٦٦ - ٦٧ و ص ٢٧٠

(٤) هو السيد الحميري الرافضي

(٥) الأغانى ج ٧ ص ٢٣٢

كما يجب على المعلم إسقاط القصائد التي تحوي كفرا وإلحادا من هذه المادة كقول الهالك النصراني إيليا أبو ماضي - الذي لا يدري من أين جاء إلى هذه الدنيا ، ولا أين سيذهب . ولا أين سينتهي به المطاف . وأظنه^(١) بل أتيقن أنه قد درى ذلك جيدا ووعى الدرس بهلاكه -

جئت لا أعلم من أين ولكفي أتيت
ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت
وسأبقى سائرا إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت ؟ كيف أبصرت طريقي ؟
لست أدري

أوراء القبر بعد الموت بعث ونشور؟
فحياة فخلود . أم فناء فدثور؟
أكلام الناس صدق أم كلام الناس زور؟
أصحيح أن بعض الناس يدري؟
لست أدري^(٢)

فعلى المعلم إبدالها وتغييرها بقصيدة تحتوي على الإيمان بالله والتصديق به كقول زيد بن عمرو بن نفيل رحمه الله تعالى:

وأنت الذي من فضل منّ ورحمة	بعثت إلى موسى رسولا مناديا
فقلت له: فاذهب وهرون فادعوا!	إلى الله فرعون الذي كان باغيا
فقولا له هل أنت سويت هذه	بلا وتد حتى استقلت كما هيا
وقولا له أأنت رفعت هذيه	بلا عمد أرفق إذن بك بانيا
وقولا له أأنت سويت وسطها	منيرا إذا ما جنته الليل هاديا
وقولا له من يخرج الشمس بكرة	فيصبح ما مست من الأرض ضاحيا

(١) الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ، ويستعمل في اليقين والشك . وقيل : الظن أحد طرفي الشك بصفة

الرجحان . (كتاب التعريفات للجرجاني ، ص ١٨٧)

(٢) ديوان الجداول والخمانل قصيدة الطلاس

فيصبح منه البقل يهتز رايبا
ففي ذاك آيات لمن كان واعيا^(١)

وقولا له من ينبت الحب في الثرى
ويخرج منه حبه في رؤوسه
وقال النابغة الجعدي رضي الله عنه :

من لم يقلها فنفسه ظلما
الليل فمارا يفرج الظلما
الأرض ولم بين تحتها دعما
رحام ماء حتى يصير دما
يخلق منها الأبخار والنما
ثم لحما كساه فالتأما
شارا وجلدا تحاله أدما
والله جهرا شهادة قسما
واعتصموا إن وجدتم عصما
عصمة منه إلا لمن رحما^(٢)

الحمد لله لا شريك له
المولج الليل في النهار وفي
الخافض الرافع السماء على
الخالق البارئ المصور في الأ
من نطفة قلدها مقدرها
ثم عظاما أقامها عصب
ثم كسا الريش والعقائق أب
ثم لا بد أن يجمعكم
فاتمروا الآن ما بدا لكم
في هذه الأرض والسماء ولا
وقال محمود جاز الله الزمخشري^(٣) :

في ظلمة الليل البهيم الأليل
والخ في تلك العظام النحل
ما كان مني في الزمان الأول^(٤)

يا من يرى مد البعوض جناحها
ويرى عروق نياطها في نحرها
اغفر لعبد تاب من فرطاته

(١) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٦٤ ، الطبعة الأولى ، دار مكتبة الهلال بيروت ١٤٠٦ هـ ، السورة النبوية لابن هشام ونسبها لأمية بن أبي الصلت.

(٢) الإصابة ج ٣ ص ٥٠٩ / الاستيعاب لابن عبد البر ج ٣ ص ٥٤٢ / الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ / خزانة الأدب ج ٤ ص ٤

(٣) يجب أن ينبه المعلم طلابه على اعتزاله.

(٤) انظر : الكشف لأبي القاسم جاز الله محمود ابن عمر الزمخشري ، ج ١ ص ٢٦٥ تحقيق محمد الصادق قمحاري .

مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

المُعَلَّم الداعية ..

كما أن عليه حذف قصائد الغزل الفاحش كغزل النابغة في وصف المتجردة زوجة النعمان بن المنذر وكذلك مجون امرئ القيس ومجاهرته بفواحشه في غرامياته ومغامراته الليلية وابتهار^(١) الأعشى النساء وفضحهن وابتهارهن^(٢) تغيير وإبدال ذلك بقصائد في النسب^(٣) والغزل العفيف والتشبيب^(٤) كقول الشنفرى الأزدي - وهو شاعر جاهلي يصف زوجته أم عمرو واسمها أميمة:

أرى أم عمرو أجمعت فاستقلت	وما ودعت جيرانها إذ تولت ^(٥)
قد سبقتنا أم عمرو بأمرها	وقد كان أعناق المطي أظلت ^(٦)
فوا ندما على أميمة بعدما	طمعتُ فبهها نعمة العيش ولت
أميمة لا يُخزي ثاها حليلها	إذا ذكر النسوان عفت وجلت ^(٧)
إذا هو أمسى أب قرة عينه	عاب السعيد لم يسئل أين ظلت

(١) الابتهاار بالذنب : هو أن يقول الرجل زني ، ولم يزن ، وقتلت ولم يقتل ، يبيح بذلك ويفخر . يقول : فذلك أشد على الرجل من ركوبه : لأنه لم يدعه إلى نفسه ، إلا وهو لو قدر لفعل . فهو كفاعله بالنية ، وزاد على ذلك بهتكه ستر نفسه ، وقته وقلة مبالاته . يقال : ابتهر الشاعر الجارية ، إذا ذكر في شعره أنه فجر بها ولم يفعل . [غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ ص ٣٣٩]

(٢) الابتهاار : أن يذكر منها ومن نفسه الريبة كاذبا ، والابتهاار إن يذكر ذلك صادقا وأصله من البؤرة وهي الحفرة . وقال الكمي:

ولا حليلة جاري لست زاعمها تصبو إلي وساء الصدق والكذب

يقول : قبيح أن أذكر ذلك صادقا أو كاذبا . [كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ج ١ ص ٥١١ - ٥١٢]

(٣) النسب هو ذكر الشاعر المرأة بالحسن والإخبار عن تصرف هواها به ، وليس هو الغزل . وإنما الغزل الاشتهاار بمودات النساء والصوبة إليهن . والنسب ذكر ذلك الخبر عنه (شرح التريزي ج ٣ ص ١١٢)

(٤) تشبيب البنات هو أن تذكر البنات على اختلاف درجاتهن (كتاب التعريفات للمجرجاني ص ٨١)

(٥) أجمعت : عزمت أمرها ، استقلت : ارتحلت

(٦) سبقتنا بأمرها : استبدت واستأثرت به . وكانت : أي فجأتنا بالإبل حتى أظلتنا بها . والمطي : الإبل .

(٧) النسا : الذكر ، يريد أن سرهما وذكرها بين الناس مما لا يخزي حليلها ، والحليل الزوج لأنه يحمل لزوجه ولأن زوجته تحمل له ، أو لأن الزوجة تحمل معه أينما حل وذهب .

يحل بمنجاة من اللوم بينها إذا ما يوت باللامة حلت^(١)
 فقد أعجبتني لا سقوط قناعها إذا ما مشت ولا بذات تلقى^(٢)
 كان لها في الأرض نسيا قصه على أمها وإن تكلمك تبلى^(٣)
 فدقت وجلت واسكرت^(٤) وأكملت فلو جن إنسان من الحسن جنت^(٥)
 تبيت بعيد النوم تُهدي عبوقها جوارقا إذا الهدية قلت^(٦)

وكقول الصمة بن عبد الله القشيري وهو شاعر إسلامي عاش في العصر الأموي وكان الصمة بن عبد الله شريفا ناسكا عابدا غزلا شاعرا مقلدا بدويا من شعراء الدولة الأموية وكان قد خطب بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه في المهر فسأل أباه أن يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه بشيء فسأل عشيرته فأعطوه فأتى بالإبل عمه فقال لا أقبل هذه في مهر ابنتي فسل أباك أن يبدلها لك فسأل ذلك أباه فأبى عليه فلما رأى ذلك عمر فعلهما قطع عقلها وخلها فعاد كل بعير إلى أهله وخمل الصمة راحلا فقالت بنت عمه حين رآته يتحمل ناللة ما رأيت كالיום رجلا باعته عشيرته بأربعة ثم مضى إلى الشام فلما

(١) المنجاة : مفعلة من النجوة وهي الارتفاع.

(٢) يقول : لا يسقط قناعها لشدة حيانها ، ولا تكثر التلفت فإنه من ثعل هل الرية .

(٣) النسي : الشيء المفقود النسي . تقصه : تتبعه قال الله تعالى ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِيْهِ﴾ سورة القصص ٢٥ . ي امشي خلفه واتبعي أثره . أمها : بفتح الهمزة : قصدها الذي تريده . يقول : كأنها من شدة حيانها إذا مشى تطلب شيئا ضاع منها ، لا ترفع رأسها ولا تلتفت . تبلى : تنقطع في كلامها ولا تتمه . والبلى أو البتل : قطع الحديث . وعدم إتمامه لاستحياء المتحدث . والمعنى : أن هذه المرأة لا ترفع رأسها من الأرض لشدة استحيائها كأنها تطلب شيئا أضاعته في الأرض وهي لا تكلمك إلا إذا سألتها وهي تقطع الكلام ولا تتمه حياء منها .

(٤) دق منها خصرها ، وجلت وعظمت ساقها وعجزها ، واسكرت : طالت وامتدت .

(٥) وفي حديث الحسن : لو أصاب ابن آدم في كل شيء جنٌ . أي أعجب بنفسه حتى يصير كالمجنون من شدة إعجابه قال القتيبي : وأحسن قول الشنفرى من هذا :

فلو جن إنسان من الحسن جنت

[النهاية في غريب الحديث والأثر . لابن الأثير . مادة : {جن}]

(٦) العبوق : ما يشرب بالعشي . قدبه لجارقا : أي تؤثرها به لكرمها . إذا الهدية قلت : أي في الجذب حيث تنفد

الأزواد وتذهب الألبان .

طال مقامه تبعثها نفسه فقال هذه الأبيات التي تسيل حسنا وعملاً القلب روعة وبهجة
جزالة في الألفاظ وفخامة في المعاني ومتانة في التركيب وصياغة بديعة ودباجة حسنة.
يقول :

حننتَ إلى ريا ونفسيك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معاً^(١)
فما حسن أن تأتي الأمر طائعا وتجزع إن داعي الصباية أسمعاً^(٢)
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا أن يودعا^(٣)
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربا وما أحسن المصطاف والمترعاً^(٤)
وليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعاً^(٥)
ولما رأيت البشر قد حال بيننا وجالت بنات الشوق في الصدر نُزعاً^(٦)
تلفت نحو الحي حتى وجدتي وجمعتُ من الإصغاء ليتا وأخدعاً^(٧)

(١) الحنين تألم من الشوق وريا اسم امرأة وباعدت أبعدت والواو في الموضعين من البيت واو الحال والمزار الزيارة
والشعب الحي يلوم نفسه في بعده عنها ويقرعها فيقول اشتقت إلى ريا وقرب وصالها وقد أبعدت زيارتك منها حين
فارقتها وقد كان شعبا كما مجتمعين

(٢) المراد بالأمر الفراق أو الحب وإن الثانية بتقدير اللام والمعنى ليس يحسن أن تنقاد أولاً للحب مختاراً فإذا أسمعك
داعي الصباية نداهه جزعت

(٣) الحمى موضع فيه ماء وكلاً يمنع الناس منه والنجد كل ما ارتفع من قمامة إلى أرض العراف والمعنى يا خليلي قفسا
حتى تودعا نجدا ومن سكن حماه وقليل عندنا أن نودعه

(٤) الألف واللام في الربا عوض عن المضاف إليه والربا ما ارتفع من الأرض والمصطاف مكان الصيف والمترع مكان
الربيع والمعنى أفدي بنفسي تلك الأرض لطيب رباها العجيب وحسن فصلها صيفا وربيعا

(٥) المعنى أنك وإن أفرطت في الجزع فإن أوقات المواصل بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود ولكن أدم البكاء لها مع
التوجع في أثرها تجد فيه راحة

(٦) البشر جبل بالجزيرة وأعرض أبدى عرضه وجانبه وحالت تحركت وبنات الشوق نوازع الحنين كأطفال الحب وهذه
استعارة لطيفة جميلة وأراد بما مسببات الشوق وآثاره والزع جمع نازع أي مشتاق

(٧) تلفت التفت والليث صفحة العنق والأخدع عرق فيها والإصغاء الميل ولينا وأخدعاً منصوبان على التمييز والمعنى
لما حان الفراق صرت أكثر من الالتفات جهة الحي حتى وجدت نفسي وجع الليث والأخدع لدوام التفاني تحسرا في
أثر الفاتن من أحبابي وديارهم

بكت عيني اليمنى فلما زجرتم
وأذكر أيام الحمى ثم أثنى
عن الجهل بعد الحلم أسبلا معاً^(١)
على كبدي من خشية أن تصدعاً^(٢)

وقد لا يستطيع المعلم إسقاط هذه النصوص . وخاصة التي تكون في مراحل الشهادات الثانوية أو المتوسطة . لإمكانية ورودها في الامتحان . فهنا يجب على المعلم :

- ١ - أن يكتب للمهتمين بالأمر خاصة في قسم إعداد المناهج في وزارات التربية والمعارف بأنه توجد نصوص تخالف القرآن والسنة . فيجب حذفها وتعديلها.
- ٢ - كما يجب عليه إن يقوم بنقدها للطلاب وإفهامهم أن هذا كفر ومخالف للقرآن والسنة حتى يننبهوا له . ويفعل ذلك مرارا وتكرارا . ويترك عليه كثيرا حتى يرسخ في أذهان طلابه ويستوعبوه جيدا.

ـ النشر :-

عليه اختيار مواضيع جيدة في النثر والقصة والتنبيه على الأدب الركيك في قصص ألف ليلة وليلة والأدب^(٣) الفاحش في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني .^(٤) وليكن عمدة

^(١) بكت عيني جواب لما في البيت قبله ومعنى البيتين أني لما رأيت البشر أبدى جانبه حاجزا بيننا ونحركات مسببات الشوق بالحنين مشتاقة إلى نجد بكت عيني اليسرى فلما منعته عن البكاء الذي يشعر بالجهل بعد الحلم وتيقنت أن البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب طاوعتها اليمنى فدمعتا معا والظاهر أن المراد بالجهل بعد الحلم الخزع بعد الصبر^(٢) المعنى أني أتذكر أوقاتي بأحلمي لما كان بيننا من أسباب الوصال لما فأنشئ على كبدي فأقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقا إلى أحبابها . [ديوان الحماسة ج ٢ ص ٥٩ - ٦١ / الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج ٦ ص ٥]

^(٣) قال ابن النديم: ألف ليلة قصص تافهة وذكر أنها مترجمة عن أصل فارسي اسمه الهذار أفسان أي ألف الخرافة.
^(٤) هو علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن الحكم أبو الفرج الأصفهاني كان وسخا قدرا لم يغسل ثوبا منذ فصله إلى أن قطعه . وكان وسخا في نفسه وفي ثوبه وفي نعله حتى أنه لم يورع دراعة إلا بعد إيلاتها وتقطيعها ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلا ولا يطلب في مدة بقائه عوضا . (معجم الادباء ج ١٣ ص ٩٤)
وقال الخطيب البغدادي : حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طباطبائي العلوي . وكان من أكذب الناس كان يشتري شيئا من الصحف ثم تكون رواياته كلها منه . قال الذهبي : كان يأتي بالعجائب بأخبارنا ومحدثنا . (ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٢٣)

وقال ابن الجوزي : به كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويهوى شرب الخمر وزنا حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر . (المنتظم في تاريخ

المعلم الداعية ..

اختياره القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ونلاحظ أن النثر في معظم المدارس في البلاد الإسلامية والحمد لله . جيد ولا بأس به . وإن وَجَدَ المعلم شيئاً مخالفاً فعليه أن ينبه الطلاب .

- مادة الأناشيد والمحفوظات :-

يمكن للمعلم أن يملأ نفوس الطلاب حماساً وإيماناً وذلك بتحفيظهم الأناشيد الإسلامية والقصائد التي تتكلم عن مجد المسلمين الضائع وفراديسهم المفقودة كالأندلس وغيرها من بلاد المسلمين المنكوبة . وأن يتبع أسلوب الإثارة والتحريض^(١) حتى يستعجل الطلاب التغيير ويضعوا ذلك في أذهانهم.

فعلى المعلم أن يختار القصائد التي تجدد الإسلام وتتغنى به مثل قول نهار بن

توسعة البشكري:

دعي القوم ينصر مدّعيه ليلحقه بذى الحسب الصميم

أي الإسلام لا أبالي سواء إذا افتخروا بقيس أو تميم^(٢)

عليه أن يختار أمثال هذه القصيدة وأشباهاها لا القصائد والأشعار التي تتكلم عن :

الأوطان :

قال أحمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

وقال الشاعر :

وطني لو صوروه لي وثنا لهمت ألتهم ذلك الوثنا

وقال أحمد شوقي:

ويا وطني لقيتك بعد يأس كأني قد لقيت بك الشبابا

أدير إليك قبل البيت وجهي إذا فهت الشهادة والمتابا

وتمجد الأوثان :

قال حافظ إبراهيم :

الملك والأمم لابن الجوزي ج ٧ ص ٤٠ - ٤١ ، السيف اليماني في نحر الأصفهاني ص (٢١)

(١) قال الله تعالى ﴿وَحُرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ سورة النساء آية ٨٤ قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حُرِّضَ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ سورة الأنفال آية ٦٥ .

(٢) الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس الجرد ج ٢ ص ١٢٧

أنا مصري بناني من بني هرم الدهر الذي أعى الفنا
وقال أحمد شوقي بصف أبا الهول في قصيدة تحوي أكثر من سبعين بيتا افتتحها :
أبا الهول طال عليك العُصْرُ وبلّغت في الأرض أقصى العمر^(١)

وأشعار الملّحين والزنادقة :

قال قائل حزب البعث العربي الاشتراكي:
سلام على كفر يوحد بيننا وأهلا وسهلا بعده بجهنم
وقال أحدهم :
رضيت بالبعث ربا لا شريك له وبالعروبة ديننا ماله ثاني
وقال الآخر :

لا تسلم عن ملتي أو مذهبي أنا بعثي اشتراكي عربي
والقصائد والأناشيد التي تدعو إلى محدودية الهدف وقصره مثل ما نقوم بتحفيظه لطلابنا:
إنني طفل صغير اتخذت العلم نورا يا نرى ماذا أصير عندما أغدو كبيرا
هل ترى أغدو طيبا أو وزيرا أو ترى أغدو زعيما أو صحفيا شهيرا
سوف أسعى غير وإن أطلب العلم كثيرا راجيا نيل الأمان عندما أغدو كبيرا
- مادة التعبير :-

عليه استغلال مادة التعبير بنوعيتها الشفوي والتحريري في أشياء مفيدة وهادفة في المجتمع مثل:

- ١- قضية تأخر المسلمين وإخطائهم وأسباب ذلك ومعالجته.
- ٢- مظاهر الشرك والخرافة في المجتمعات الإسلامية.
- ٣- الطريق إلى القدس.
- ٤- دور المسجد في التربية.
- ٥- الفقر والجوع والجهل والتخلف والمرض في بلاد المسلمين.
- ٦- العنوسة بين الفتيات أسبابها وآثارها على المجتمع.^(٢)

(١) جواهر الأدب ج ٢ ص ٥٥٨

(٢) للمؤلف كتاب باسم : العنوسة : أسبابها - آثارها - علاجها قامت بطبعه دار الآفاق الجديدة بالقاهرة

المَعْلَم الداعية ..

٧- الزواج من الأجنيات ماله وما عليه.

٨ - البدعة وأثرها السيئ.

٩ - دور الشباب في بناء المجتمع

١٠ - الوحدة الإسلامية وكيفية تحقيقها؟

مع التنبيه إلى سعي الكفار لإفشال الوحدة الإسلامية وتفتيت المسلمين وزرع الفتنة والشقاق بينهم حتى تنشأ لهم دول متنافرة متناحرة.

قال سلا زار في مؤتمر صحفي: إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يحدثه المسلمون حين يغَيِّرون نظام العالم. فسأله أحد الصحفيين: ولكن المسلمين مشغولون بخلافاتهم ونزاعاتهم! أجابه: أخشى أن يخرج منهم من يوجه خلافهم إلينا.^(١)

قال لورانس في تقريره الذي رفعه إلى المخابرات البريطانية ١٩١٦م: إن أهدافنا الرئيسية هي تفتيت الوحدة الإسلامية بنحر الإمبراطورية العثمانية وتدميرها. وإذا عرفنا كيف نعامل العرب فسيقعون في دوامة الفوضى السياسية داخل دويلات صغيرة حاقدة ومتنافرة وغير قابلة للتماسك.

وقال وزير المستعمرات البريطانية: أو رمسي جو لرئيس حكومته: إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتخاربه وليسبت إجلتِرا وحدها هي التي تلتزم بذلك بل فرنسا أيضا. ومن دواعي فرحنا أن الخلافة الإسلامية قد زالت. لقد ذهبت ونتمنى أن يكون ذلك إلى غير رجعة. إن سياستنا تهدف دائما وأبدا إلى منع الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي ويجب أن تبقى هذه السياسة كذلك.

إننا في السودان ونيجريا ومصر ودول إسلامية أخرى نشجعنا - وكنا على صواب - نمو القوميات المحلية فهي أقل خطرا من الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي ومن الخطر أن الوحدة العربية قد تكون تمهيدية لإقامة وحدة إسلامية وضرورة الحذر من هذا الاتجاه حتى لا يواجه الاستعمار خطر عودة الإسلام هذه هي الخطوة التي تفرض نفسها.^(٢)

ثالثا : معلم التاريخ:-

١ - لا يكتفي معلم التاريخ بسرد الحقائق التاريخية المجردة بل يستخرج منها

العظات والعبر والسنن الكونية التي يسير عليها الكون والأفراد قال الله تعالى ﴿لَقَدْ

(١) قادة الغرب يقولون دمرنا الإسلام أبيدوا أهله ص ٣٨

(٢) انظر : مجلة الدعوة السعودية العدد ١١٨٠ ، اعترافات ص ٨٨ - ٨٩

كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي
بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

٢ - ما يعيشه العالم اليوم من ضنك وضيق وشقاء وجوع وخوف بسبب بعده عن
منهج الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً
ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً
﴿١٢﴾ قال كذلك أتتك ءايتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى ﴿١٣﴾ وقال تعالى ﴿ وَلَوْ
أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا
فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ وقال الله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴾ ﴿١٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ
أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٦﴾

٣ - التعلق بالوطن والقتال من أجله بين المسلمين من الشعوبية البغضية التي
نهى الإسلام عنها فالأرض أرض الله ونحن عباد الله مأمورون بعمارتها والحكم فيها بشريعته
سبحانه وتعالى قال الله تعالى ﴿ إِنِ الْاَرْضُ لَنُورِثُهَا مِن شِئَاءِ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ

(١) سورة يوسف آية ١١١

(٢) سورة طه آيات ١٢٤-١٢٦

(٣) سورة الأعراف آية ٩٦

(٤) سورة المائدة الآيات ٦٥-٦٦

للمقين^(١) فالحدود الجغرافية الفاصلة بين الأقطار الإسلامية من صنع المستعمر والغرض

منها إضعاف الدول الإسلامية وتفتيتها حتى تسهل الهيمنة والسيطرة عليها.

ولا تُنكر أهمية الأرض عند بني البشر ومن أمثال العرب أنهم كانوا يقولون : من الجفاء نسيان الأوطان وفقدان الأخوان و قالت العرب: احفظ بلدا رشتك، غذاؤه وأكنك فناؤه. وقال أحد الأعراب: بجن الكرم إلى جنبه كما بجن الأسد إلى غابه. وقيل أيضا: من علامة الرشده أن تكون النفس إلى بلدها نواقة و إلى مسقط رأسها مشتاقة. وفي الحديث عن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على الحزورة^(٢) فقال: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إليّ الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت.^(٣) ولكن الذي ينكر هو اتخاذها معبودا وحب كفار أهلها دون المسلمين من الأقطار والبلدان الأخرى.

كما أن لبعض الأعراب رأيا آخر فقد قيل لأعرابي: إنكم لتكثرن الرحيل والتحول وتهجرون الأوطان ، فقال: إن الوطن ليس بأب والد . ولا أم مرضع . فأبي بلد طاب فيه عيشك . وحسنت فيه حالك . وكثر فيه دينارك ودرهمك . فاحفظ به وحل فهو أبوك وأمك ورحلك.

٤ - التنبيه لحملات الطعن والتشويه التي يتعرض لها الصحابة الكرام كعثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص رضي الله عنهم والتابعون رحمهم الله . والدولة الأموية والدولة العباسية وتسمية عصر النهضة الإسلامي بالعصر الحجري.

٥ - التنبيه على عدم تسمية الفتح العثماني للبلاد الإسلامية غزوا ومقارنته بالغزو البريطاني والفرنسي والإيطالي وغيره من الدول الكافرة فالعثمانيون مسلمون منهم محمد

(١) سورة الأعراف آية ١٢٨ ، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ كُفِنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنْ الْأَرْضَ بِرِثَا عِبَادِي﴾

الصالحون ﴿سورة الأنبياء آية ١٠٥﴾

(٢) حزورة بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء وهو في اللغة الراية الصغيرة وجمعها حزاور وقال الدارقطني كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف وكانت الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . (انظر : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٥٥)

(٣) رواه الترمذي حديث رقم ٣٩٢٥ ، ج ٥ ص ٧٢٢

الفتح الذي فتح القسطنطينية ^(١) وأذل هو وآبؤه أوربا وحاصروا مدينة فيثا عاصمة النمسا فاتاهم الصريح أن الشاه عباس الصفوي الرافضي الخبيث حاكم إيران قد هاجم الآستانة ففك الأتراك الحصار عن فينا وعادوا لإنقاذ البلاد والعباد من الرافضة - فيجب علينا أن نعرف من نوالي ومن نعادي - وحافظوا على البلاد الإسلامية لأكثر من ستة قرون ووقفوا في وجه الدول الكافرة وذبوا عن المسلمين ودافعوا عنهم. نسأل الله أن يرد تركيا إلى إسلامها رداً جميلاً.

ولنعلم أن فتح القسطنطينية لم يأت للعثمانيين بسهولة ويسر بل بذلوا فيه العالي والنفيس وأعدوا لهذا الفتح إعداداً كبيراً كما قال البارون كارادفو في كتابه مفكرو الإسلام: إن هذا الفتح - فتح القسطنطينية - لم يقبض لمحمد الفاتح اتفاقاً ولا تيسر لمجرد ضعف دولة بيزنطة بل كان هذا السلطان يدبر التدابير اللازمة له من قبل ويستخدم له ما كان في عصره من قوة العلم . فقد كانت المدافع حينئذ حديثة العهد بالإيجاد . فأعمل في تركيب أصحم المدافع التي يمكن تركيبها يومئذ وانتدب مهندسا مجربا ركب مدفعا كان وزن الكرة التي كان يرمى بها ٣٠٠ كيلو جرام وكان مدى مرماته أكثر من ميل . وقيل أنه كان يلزم لهذا المدفع ٧٠٠ رجل ليتمكنوا من سحبه وكان يلزم له نحو ساعتين من الزمن لحشوه ولما زحف محمد الفاتح لفتح القسطنطينية كان تحت قيادته ثلاثمائة ألف مقاتل ومعه مدفعية هائلة وكان أسطوله المحاصر للبلدة من البحر ١٢٠ سفينة حربية وهو الذي من قرخته تصور سحب جانب من الأسطول من البر إلى الخليج وأزلق على الأخشاب المطلية ٧٠ سفينة أنزلها في البحر من جهة قاسم بأس. ^(٢)

وكانت أوربا كلها ترتعد فرقا من الأتراك ويدخل ملوكهم الكبار في ذمة ملوكهم ويمسك أهل الديار عن قرع أجراس كنائسهم احتراما للترك إذا نزلوا بها. وأمر البابا أن يحتفل وأن تقام صلاة الشكر مدة ثلاثة أيام لما أنه نعي محمد الفاتح. ^(٣)

رابعا : معلم الجغرافيا :-

يمكن لمعلم الجغرافيا أن يلعب دورا دعويا كبيرا وذلك بلفت أنظار الطلاب إلى دقائق وأسرار هذا الكون ونظامه الدقيق في تعاقب الليل والنهار وجريان الشمس ومنازل القمر

^(١) غير العثمانيون اسم القسطنطينية استنبول أي دار الإسلام أو الآستانة وحولوا كنيسة آيا صوفيا الشهيرة إلى

مسجد .

^(٢) انظر : ماذا خسر العالم بالخطايا المسلمين لأبي الحسن علي الحسيني الندوي ص ١٦٢

^(٣) ماذا خسر العالم بالخطايا المسلمين ص ١٦٢

وسير السحاب ونزول المطر وإلى غير ذلك من الآيات التي يجب التفكير فيها. وعليه أن يقوم بالآتي:-

١ - إبراز دور علماء المسلمين وإسهاماتهم في الجغرافيا.

٢ - تنبيه الطلاب إلى أن صوت الرعد تسبيح لله كما قال الله تعالى ﴿وَسَبِّحْ الرِّعْدَ

بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ ^(١) وعلى الطالب أن يقول عند سماع صوت الرعد: اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك. ^(٢)

وأن على المتحدث الإمساك عند سماع صوت الرعد فعن عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرُّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ لِّأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ. ^(٣)

٣ - على المعلم أن ينبه الطلاب على الفرع إلى ذكر الله تعالى والصلاة عند رؤية الظواهر الكونية وسماعها عند الآتي :

أ - ظاهرة الكسوف والخسوف :

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ. ^(٤)

وسبب الحديث : أنه لما مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس: إنما انكسفت الشمس لموت إبراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الناس يزعمون أن

^(١) سورة الرعد آية ١٣.

^(٢) رواه الترمذي في السنن بإسناد ضعيف (سنن الترمذي، أبواب الدعوات عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باب ما يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرُّعْدَ حديث رقم : ٣٥١٤) والإمام أحمد في المسند والحاكم في المستدرک من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

^(٣) رواه الإمام مالك في الموطأ : الكتاب الجامع / البخاري في الأدب المفرد ص ٣١

^(٤) صحيح البخاري : كتاب الجمعة ، وكتاب بدء الخلق ، وكتاب النكاح ، وكتاب اللباس / صحيح مسلم : كتاب الكسوف / سنن النسائي : كتاب الكسوف / سنن أبي داود : كتاب الصلاة

الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك وذكره. ^(١) فيجب على المعلم أن يوضح الآتي للطلاب:

١ - الخسوف والكسوف لا علاقة له بموت أحد من الناس أو حياته كما كان اعتقاد أهل الجاهلية وبعض أهل جاهلية هذا الزمان . وإنما هو تخويف من الله عز وجل للعباد ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عندما قرن بعض الناس حدوث الكسوف بموت ابنه إبراهيم. قال الشاعر ابن الرومي مخالفا هذا المفهوم وقد اتفق موت مرثيه مع كسوف القمر

عجبت للأرض لم ترجف جوانبها وللجبال الرواسي كيف لم تمد
عجبت للشمس لم تُكسف لمهلكه وهو الضياء الذي لولاه لم تُقَد
هلا وقت كوفاء البدر فأرعت ثوب الكسوف فلم تُشرق ولم تكد ^(٢)

٢ - الفرع إلى الصلاة وذكر الله والتكبير والتصدق حتى ينكسف ذلك.

٣ - عليه أن يشرح للطلاب كيفية صلاة الخسوف والكسوف . وإذا حدث أحدهما في وجوده بينهم فعليه أن يصلي بهم صلاة الكسوف والخسوف حتى يروا كيفية أدائها عمليا.

٤ - تنبيه الطلاب إلى أن ما يفعله كثير من الناس من الطرق على الطبول وغيرها عند الكسوف والخسوف هو من البدع المنكرة التي يجب اجتنابها.

ب - مشاهدة الرياح :

على المعلم أن يوضح للطلاب الفرق بين الريح والرياح وأن الريح للعذاب والعياذ بالله فيجب على المسلم أن يتعوذ بالله من شرها ويسأل الله خيرها وأن خاف ولا يطمئن خشية أن يكون عذابا لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عصفت الريح فعل ذلك : فَعَنَ عَطَاءُ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ" قَالَتْ: وَإِذَا تَخَلَّتِ السَّمَاءُ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ،

(١) انظر : البيان والتعريف ج ١ ص ٤٤٢-٤٤٣

(٢) انظر : ديوان مجموعة المعاني تحقيق عبد السلام محمد هرون الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الجيل

وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ. فَإِذَا مَطَرَتْ سَرِيَّ عَنْهُ. فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ: "لَعَلَّهُ، يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرٌ ﴾" (١)

قال النووي : قوله: "إذا كان يوم الرياح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطرت سر به وذهب عنه ذلك. قالت عائشة: فسألته فقال: إني خشيت أن يكون عذاباً سلط على أمتي" فيه الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال وحدث ما يخاف بسببه. وكان خوفه صلى الله عليه وسلم أن يعاقبوا بعصيان العصاة وسروره لزوال سبب الخوف. قوله: "ويقول إذا رأى المطر رحمة" أي هذه رحمة. (٢)

كما يجب على المسلم أن لا يلعن الرياح لقول النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعن الرياح فإنها مأمورة وأنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه. (٣)

— وخبر الرياح وفائدتها هو حمل المراكب والسفن في البحار والأنهار قال الله تعالى

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ * إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَابِرٍ شَكُورٍ ﴾ (٤)

— وعليه أن يذكر لطلابه أن الله عز وجل عذب قوم عاد بالريح وقد جاءتهم في صورة

سحب كثيفة فظنوها سحباً مطرة قال الله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاقِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْجَرِيمِينَ ﴾ (٥)

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب التَّوَعُّدْ عند رؤية الرياح والغيم، والفرح بالمطر، حديث رقم : ٨٩٩ / سنن الترمذي، أبواب الدعوات عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، باب ما جاء يَقُولُ إِذَا هَاجَتْ الرِّيحُ حَدِيث رقم : ٣٥١٣

(٢) مسلم يشرح النووي ج ٦ ص ١٩٦

(٣) رواه أبو داود والترمذي في سننهما

(٤) سورة الشورى آيات ٣٢-٣٣

(٥) سورة الأحقاف آيات ٢٤-٢٥

المعلم الداعية ..

ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف إذا رأى الريح ويذر الحديث حتى أن عائشة رضي الله عنها سألته عن سبب ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب؟ قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا ^(١) .
— أما الرياح فالله عز وجل يرسلها لـ:
- تلقيح الأشجار :

قال الله تعالى ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما انزلنا من جازين ﴾ ^(٢)
- حمل السحاب المطر من بلد لآخر :

قال الله تعالى ﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشري بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ﴾ ^(٣)
ج - الدعاء عند المطر :

يجب أن يعلم المعلم طلابه أن الدعاء عند نزول الغيث مستجاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء وتحت المطر. ^(٤) كما يجب علينا عند نزول الغيث أن نقول كما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم صيبا نافعا. ^(٥)
د - رؤية الهلال :

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله. ^(٦)

^(١) رواه مسلم في الصحيح.

^(٢) سورة الحجر آية ٢٢

^(٣) سورة الأعراف آية ٥٧

^(٤) رواه الحاكم في المستدرک من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

^(٥) رواه البخاري من حديث عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها.

^(٦) رواه الترمذي في السنن والإمام أحمد في المسند والحاكم في المستدرک.

٥ - تعليم وتنبيه الطلاب إلى أن هذه النجوم والكواكب لا تأثير لها في الكون. وأن ما يفعله كثير من الناس من الاعتقاد في النجوم والأبراج والادعاء أن لها تأثيرا في معرفة علم الغيب هو الكفر المخرج من الملة لأن هذه النجوم لها وظائف محددة هي :

أ - الزينة :

قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزِينَةً لِّلنَّاطِرِينَ﴾ ^(١) وقال الله تعالى ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ دُنْيَا بُرُوزِيَّةِ الْكَوَاكِبِ﴾ ^(٢) وقال الله تعالى ﴿وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾ ^(٣) وقال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ ^(٤)

ب - رجم للشياطين :

قال الله تعالى ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيَقْدِرُونَ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنِ اخْتَلَفَ فَآتِيهِ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ ^(٥) وقال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ ^(٦) وقال الله تعالى ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَ مُلْتَهُ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِّلْمَسْمُوعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَبًا رَّصَدًا﴾ ^(٧)

^(١) سورة الحجر آية ١٦

^(٢) سورة الصافات آية ٦

^(٣) سورة فصلت آية ١٢

^(٤) سورة الملك آية ٥

^(٥) سورة الصافات آية ٧-١٠

^(٦) سورة الملك آية ٥

^(٧) سورة الحن آية ٨-٩

قال الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(١)

وقال البخاري رحمه الله تعالى : بَاب فِي النُّجُومِ وَقَالَ قَنَادَةُ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثَ جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ وَرَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَعَلَامَاتٍ يَهْتَدَى بِهَا فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ^(٢) . وزاد رزين : والله ما جعل الله في نجم حياة أحد ولا رزقه ولا موته وإنما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم .

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي وكان قد نظر في النجوم فلم يرضها :

أبلغا عني المنجم أنني كافر بالذي قصته الكواكب

شاهد أن من تكهن أو نجَّ م زار على المقادير كاذب

عالم بأن ما يكون وما كان ن يحتم من المهيمن واجب^(٣)

وقال أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الدائني :

لا ترج في أمرك سعد المشتري ولا تخف في فوته نحس زحل

وارج وخف رهما فهو الذي ما شاء من خير ومن شر فعل^(٤)

ولقي الإمام النووي (ما شاء الله)^(٥) المنجم فقال له : أنت تخاف زحل وأنا أخاف رب زحل وأنت ترجو المشتري وأنا أرجو رب المشتري وأنت تغدو بالاستشارة وأنا أغدو بالاستخارة فكم بيننا ؟ فقال له (ما شاء الله) : كثير ما بيننا حالك أرجى وأمرك أنجح وأحجى^(٦) .

(١) سورة الأنعام آية ٩٧

(٢) صحيح البخاري : كتاب بدء الخلق

(٣) انظر : الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد ج ١ ص ١٩٦ / هجعة المجالس لابن عبد البر قسم ٢ ص ١١٥

/ محاضرات الأدباء ج ١ ص ٦٨

(٤) ديوانه ص ١٢٦

(٥) اسم المنجم

(٦) انظر : تاريخ الحكماء للقفطي

وقال جراب الدولة : كان عندنا بسجستان منجم يعرف بأبي علقمة البستاني . قال يوماً من الأيام: غدا يجئ المطر وإن لم يجئ المطر ماتت أُمي . فلما كان الغد لم يجئ المطر فدخل فخنق أمه فقيل له في ذلك فقال: قد أحببت ألا يخطئ حكمي ولا أكون كاذباً. ^(١)

وليعلم المعلم طلابه أن التعلق بهذه النجوم والكواكب والاستسقاء بها كفر بالله عز وجل فعن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَتَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطَرِّئًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فذلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطَرِّئًا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا فذلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ. ^(٢)

وقال الله تعالى ﴿ وَتَحْمِلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾ ^(٣) وأخبرنا عمرو بنُ الحَارِثِ أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ فَيَقُولُونَ الْكَوْكَبُ كَذَا وَكَذَا وَفِي حَدِيثِ الْمُرَادِيِّ يَكُوكِبُ كَذَا وَكَذَا. ^(٤)

وليبين المعلم للطلاب أن من مظاهر عبادة النجوم الآتي :

- ما يقوم به بعض الأطفال الصغار عند الإنثغار ^(٥) من أخذ قطعة فحم وحب ذرة ورميها نحو الشمس قائلاً : خذي سن الحمار وأعطني سن الغزال هو من الشرك الصريح لتعلقه بعبادة الشمس وهذا الأمر هو عادة عربية قديمة قال القلقشندي عن أوابد العرب :

(١) البصائر والدخائر مجلد ٣ ج ٣ ص ٩٨-٩٩

(٢) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، وكتاب الأذان ، وكتاب الجمعة / صحيح مسلم : كتاب الإيمان / سنن أبي داود : كتاب الطب

(٣) سورة الواقعة آية ٨٢

(٤) صحيح مسلم : كتاب الإيمان

(٥) تُغَرُّ الغلامُ تُغَرًّا : سقطت أسنانه الرواضع ، فهو مثغور . ومن الناس من لا يَتَغَرُّ أبداً ؛ روي أن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس لم يَتَغَرِّ قط ، وأنه دخل قبره بأسنان الصبا وما نغض له سن قط حتى فارق الدنيا مع ما بلغ من لعمري : لسان العرب . مادة : ثغر]

المُعَلَّم الداعية ..

ومنها رمى سن الصبي المثغر في الشمس يقولون إن الغلام إذا أنغر فرمى سنه في عين الشمس بسبابته وإبهامه وقال أبليني بها أحسن منها أمن على أسنانه العوج والفلج^(١) والنغل^(٢) قال طرفة .

بدلته الشمس من منبه بردا أبيض مصقول الأشر^(٣)

- تصديق ما تنشره أكثر المجلات والصحف من أبراج كبرج الجدي والثور وجوها قال

الله تعالى ﴿ والسما ذات البروج ﴾^(٤) قال القرطبي : قسم أقسم الله به جل وعز وفي البروج أقوال أربعة : الرابع : ذات المنازل : قال أبو عبيدة وجي بن سلام . وهي اثنا عشر برجاً . وهي منازل الكواكب والشمس والقمر . يسير القمر في كل برج منها يومين وثلاث يوم : فذلك ثمانية وعشرون يوماً . ثم يستسر ليلتين : وتسير الشمس في كل برج منها شهراً . وهي : الحمل . والثور . والجوزاء . السرطان . والأسد . والسنبلة . والميزان . والعقرب . والقوس . والجدي . والدلو . والحوت .^(٥)

١ - توضيح وتبين أن الزلازل تحدث لأسباب منها :

- المعاصي : قال كعب : إنما تزلزل الأرض إذا عمل فيها بالمعاصي فترعد فرقا من الرب جل جلاله أن يطلع عليها .^(٦)

- معاتبات يعاتب الله بها عباده : وذلك ليرجعوا إليه ويتوبوا ويجأروا إليه بالدعاء . كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وقد حدث زلزال فقال : أما بعد فإن هذا الرجف شئ يعاتب الله تعالى به العباد . وقد كنت إلى الأمصار أن يخرجوا يوم كذا وكذا . فمن عنده شئ

(١) فلج الأسنان : تباعد بينها ، فلج فلجاً ، وهو أفلج ، ونغر مُفلج أفلج ، والفلج بين الأسنان . ورجل أفلج إذا كان في أسنانه تفرق ، وهو التفليج أيضاً . التهذيب : والفلج في الأسنان تباعد ما بين الشايب والرباعيات خلقة . فإن تكلف ، فهو التفليج . [لسان العرب مادة : فلج]

(٢) النغل بالتحريك : الفساد . ورجل نغل . وقد نغل الأديم ، إذا غفن وتهوى في الدُّبَاغ ، فيفسد ويهلك . [النهاية في غريب الحديث والأثر ، مادة : {نغل}]

(٣) صح الأعرابي ج ١ ص ٤٤

(٤) سورة البروج آية ١

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٩ ص ٢٨٣

(٦) الجواب الكافي لابن القيم ص ٥٢

فليتصدق به . فإن الله يقول ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ * وذكر اسم ربه فصلی ﴿ ^(١) وقولوا
كما قال آدم عليه السلام ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الخَاسِرِينَ ﴾ ^(٢) وقولوا كما قال يونس ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٣)

وعلى المسلم الفرار من البلاد التي تكثر بها الزلازل. قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين كانت الزلزلة بالمدينة : والله لئن عادت لأخرجن من بين أظهركم. ^(٤)
خامسا : معلم الرياضيات :-

١- عليه تنبيه الطلاب إلى أن ما يسمى بفوائد البنوك والريح البسيط والريح المركب
هو عين الربا وأن من يأكل الربا متخبط من الشيطان محارب من الله تعالى وأن من يستحله
كافر بالله تعالى قال الله سبحانه وتعالى ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ
الَّذِي يَخْطُبُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ
جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّقِهَا فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴾ * يحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم * إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يا أيها الذين

^(١) سورة الأعلى آية ١٤-١٥

^(٢) سورة الأعراف آية ٢٣

^(٣) انظر : سيرة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص ١٢٤ ، والآية ٨٧ من سورة الأنبياء.

^(٤) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للفقهاء أبي تقاسم عبد الرحمن بن أبي الحسين الخثعمي السهيلي
ج ١ ص ١٠٦ دار الفكر سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م قدم له : علق عليه وضبطه : طه عبد الرؤوف سعد

آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِمَحْجَبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تَبِمَ فَلََكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ ﴿١١﴾

٢ - التنبيه إلى بعض الحقائق التي جاءت في القرآن الكريم كالفرق في الأيام بين السنة الشمسية والسنة القمرية قال الله تعالى عن أصحاب الكهف ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (١١)

٣ - إبراز دور علماء المسلمين في الرياضيات.
٤ - عند شرح نظرية الاحتمالات يتكلم عن عدم احتمال وجود إله آخر مع الله عز وجل.

٥ - عند شرح النسب النبوية يشرح زكاة الأموال وحساب الموارث

سادسا : معلم العلوم :-

على معلم العلوم الآتي:

١ - عدم تدريس الحقائق العلمية المناهضة والمصادمة للقرآن الكريم باسم العلم المجرد بل تنفيذها والرد عليها.

٢ - عدم تدريس الأمراض الخبيثة كالزهرى والسليلان والسفلس والإيدز - طاعون العصر - دون ربطها بمسبباتها وأن سببها هو الفواحش لما جاء في الحديث : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ! خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ^(٣) بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَذَرَكُوهُنَّ^(٤) : لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ^(٥) فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُغْلَبُوا بِهَا ، إِلَّا فَشًا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا . وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ

(١) سورة البقرة آية ٢٧٥ - ٢٧٩

(٢) سورة الكهف آية ٢٥ . فليث هؤلاء الفتية في الكهف ثلاثمائة سنة شمسية وهي تساري ثلاثمائة وتسع سنوات قمرية

(٣) إذا ابتليتم: على بناء المفعول . والجزاء محذوف . أي فلا خير . أو : حل بكم من أنواع العذاب الذي يذكر بعده .

(٤) وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَذَرَكُوهُنَّ : جملة معترضة .

(٥) لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ . أي الزنا

وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ^(١) وَشِدَّةِ الْمُنُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَمْتَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ،^(٢) وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يَمُطَرُوا. وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ،^(٣) إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذُوبًا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بِغَضِّ مَا فِي بَايَدِيهِمْ. وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أَمْنَتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ.^(٤)

وما يدرس في المدارس ما هو إلا تدابير واقية للمرض بل هو تعليم لممارسة الفاحشة مع الأمن من الإصابة بالمرض. وإذا وجد علاج لهذا الطاعون اليوم فسيأتي غيره من الطواعين والأمراض وكما قيل:

واللهالي كما علمت حبالى مقربات يلدن كل عجب^(٥)

٣ - الإشارة والتنبيه إلى أن الفواحش سبب لتدمير المجتمع كله كما قص الله عز وجل لنا عن قوم لوط وإهلاكهم وعذابهم وأن هذا سيحدث للحافين حذوهم السالكين طريقهم الناهجين نهجهم كما قال الله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مُنْقُودٍ * سَوْمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا عَمِي مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٦)

قال بعضهم مررت بمدائن قوم لوط فأخذت منها حجرا لحاجة فحين نزلت في دار جعلته في طبقة فجاء رجل ومعه غلام ولم يشعر بي فقصي منه وطرا فسقط الحجر عليه فمات فتعجبت من ذلك.^(٧)

(١) بالسنين: أي بالقطر.

(٢) منعوا القطر: أي المطر.

(٣) عهد الله: هو ما جرى بينهم وبين أهل الحرب.

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات حديث رقم: ٤٠١٩ / زيادة الجامع الصغير. للسيوطي، حديث رقم: ٤٢٤٢ / كثر العمال، حديث رقم: ٤٤٠١٠ / وحديث رقم: ٤٤٠١٤ / مجمع الزوائد للهيتمي حديث رقم: ٩٢٦٥

(٥) صبح الأعشى ج ١ ص ٥٢٥

(٦) سورة هود آية ٨٢

(٧) تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الأنطاكي المعروف بالأكمه الطبعة الثانية المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣١٩ هـ ص ١٧٩

٤ - التنبيه إلى بعض العبارات التي يستعملها كثير من المعلمين وتوجد في المناهج وهي لا تجوز كعبارة : حبت الطبيعة وأعطت الطبيعة فيجب تغيير هذا بأعلى الله عز وجل وحبا لله عز وجل . ومن مادة العلوم سأركز على الأحياء :
الأحياء :-

١- على معلم الأحياء استغلال هذه المادة لتثبيت الإيمان بالله عز وجل في نفوس الطلاب وذلك بالحديث عن مراحل تكوين الجنين من حال كونه نطفة في الرحم إلى خروجه إلى الحياة وربط هذا ببعث الناس يوم القيامة قال الله تعالى ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴿ وقال الله تعالى ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم وتقرب في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ﴾ * ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير ﴿^(١)

٢- عليه أن ينبه الطلاب لبعض الحقائق التي جاءت بها السنة النبوية ووجوب الإيمان بها وعدم إنكارها أو تأويلها مثل :
أ - حديث النبابة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم ليأرعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء .^(٢)

(١) سورة المؤمنون آيات ١٢-١٤

(٢) سورة الحج آية ٥ - ٦

(٣) رواه البخاري في الصحيح والبيهقي في السنن

ب - تناقص الخلق من لدن آدم إلى اليوم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً ثم قال : اذهب إلى أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يميونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال : السلام عليكم فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم في طوله ستون ذراعاً فلم تزل الخلق تنقص بعده حتى الآن .^(١)

ج - لمن يكون الشبه في المولود وسبب ذلك :

سبب كون الشبه للمولود لأحد الأبوين أو أنه ذكر أو أنثى هو علو ماء أحدهما على الآخر كما جاء في الحديث عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل أنثا بإذن الله .^(٢)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق أشبهه الولد .^(٣)

وعن أنس بن مالك أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال : إني سأنلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة . وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو أمه . فقال : أخبرني بهن جبريل أنفا . قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال : أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشتر الناس إلى المغرب . وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما شبه الرجل أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها .^(٤)

د - سبب صراخ المولود عند استهلاله وخروجه من بطن أمه :

(١) رواه البخاري ومسلم في صحيحهما .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح والنسائي في السنن .

(٣) رواه مسلم في الصحيح والبيهقي في السنن والحاكم في المستدرک .

(٤) رواه البخاري والنسائي والإمام أحمد .

سبب صراخ المولود هو طعن الشيطان له كما جاء في الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيسهل عارجه من نخسه الشيطان»^(١) إلا ابن مريم وأمة. ثم قال أبو هريرة: «قرأوا إن شئتم»^(٢) وأنا في غيرهما ين وذرتها من الشيطان الرجيم»^(٣)

قال النووي: قوله صلى الله عليه وسلم: «صباح المولود حين يقع نزع من الشيطان» أي حين يسقط من بطن أمه. ومعنى نزع نخسة وطعنة ومنه قولهم: نزع بكلمة سوء أي رماه بها.^(٤)

قال ابن الرومي وهو شاعر مشهور بالنشأوم مخالفا هذا المفهوم

لما تؤذن الدنيا به من عروفيها يكون بكاء الطفل ساعه يولد
وإلا فما يكيه منها وإلها لأوسع مما كان فيه وأرعده
إذا ذكر الدنيا استهل كأنه بما سوف يلقى من أذاها يهدده

هـ - شدة الحمى من فيج جهنم :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمى من فيج جهنم فأبردوها بالماء.

و - الطاعون غضب وعقوبة الهية

عن أسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وحزيمة بن ثابت رضي الله عنهم قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم قادا وقع بأرضهم فإثمها فلا تخرجوا منها فرارا منه وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تدخلوها»^(١)

^(١) أصل التخس: الدفع والحركة. [النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. مادة: {تخس}]

^(٢) سورة آل عمران آية ٣

^(٣) مسلم شرح النووي. كتاب الفضائل باب فضائل عيسى عليه السلام ج ١٥ ص ١٢٠

^(٤) انظر: ديوان المعاني ج ١ ص ٣٧

^(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند والبحاري في الصحيح عن ابن عباس، والإمام أحمد والبخاري في مسند أبي عيسى والبيهقي عن عائشة، والإمام أحمد والبخاري في مسند الترمذي والبيهقي عن رافع بن خديج، والبخاري في مسند الترمذي والبيهقي عن أسماء بنت أبي بكر، وأبو مسلم في الصحيح والإمام أحمد في المسند.

ز- نهيق الحمير من رؤية الشيطان وأن صياح الديكة من رؤية الملائكة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطانا. ^(١)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل ، فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنهم يرين ما لا ترون ، وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجلُ ، فإن الله عز وجل يبيت في ليلة من خلقه ما يشاء ، وأجيفوا الأبواب واذكروا اسم الله عليها ، فإن الشيطان لا يفتح بابا أجيف وذكر اسم الله عليه ، وغطوا الجرار ، وأوكنوا القرب ، وأكفئوا الآنية. ^(٢)

ح - الكلب الأسود شيطان :

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قام أحدكم يصلي ، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل ، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرجل ، فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود. قيل ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر؟ قال: الكلب الأسود شيطان. ^(٣)

ط - انعدام الأوكسجين في طبقات الجو العليا :

- قال الله تعالى ﴿مَنْ يُدْرِ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُ بَشَرٌ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُدْرِ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٤)
ي - الكافر يأكل اكل سبعة من المسلمين :

^(١) رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وأبو داود والترمذي في سننهما وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث

رقم ٦١١

^(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ، والبخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود في السنن وابن حبان في الصحيح ، والحاكم

في المستدرک. وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم ٦٢٠

^(٣) أخرجه الإمام مسلم في الصحيح والنسائي في السنن وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم ٧١٩

^(٤) سورة الأنعام آية ١٢٥

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء. ^(١)

فعلى المعلم ذكر هذه الحقائق وغيرها من الحقائق التي جاء بها القرآن الكريم وجاءت بها السنة النبوية المطهرة. ونحن أمام هذه الحقائق التي وافقها العلم لا نظير بها فرحا ولا نستحسر ونجزع إن كذبها بل علينا الاستئناس بهذه الأمور العلمية وعدم جعلها حكما وفيصلا لتصديق وإثبات لما ورد ذكره في القرآن من حقائق علمية والتحير والتوقف أو تأويلها إن أثبت العلم عكس ذلك وذلك لعدة أمور :

- قصور العلم البشري ومحدوديته.

- احتمال سوء القصد بل تحقيقه في العلماء القائمين بإثبات هذه الأمور وذلك لتحريفهم للحقائق بل عكسهم لها فجلهم من غير المسلمين رغبة منهم في تكذيب حقيقة تؤيد هذا الدين أو رغبة في تأييد دين من أديانهم الباطلة أو يفعلون ذلك إتباعا للهوى أو حسدا من عند أنفسهم أو تحقيقا لكسب مادي وعائد اقتصادي أو تعلق بالشهرة وحب الظهور.

فعلماء اليهود وعباد النصارى كانوا يحرفون ما أنزل الله إليهم من نورا وإجيل عشا لمن خلفهم قال الله تعالى : وان منهم لفرقا يلوون السنتهم بالكاتب تحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ^(٢)

^(١) رواه الإمام أحمد في المسند والبخاري ومسلم في الصحيحين ، والترمذي وابن ماجه في السنن. ورواه الإمام أحمد في المسند والبخاري ومسلم في الصحيحين عن أبي هريرة رَوَاهُ الإمام أحمد في المسند ومسلم في الصحيح عن جابر بن عبد الله . ورواه مسلم في الصحيح وابن ماجه في السنن عن أبي موسى الأشعري. ورواه الإمام أحمد في المسند ومسلم في صحيحه والترمذي في سننه بلفظ : المؤمن يشرب في معي واحد ، والكافر يشرب في سبعة أمعاء.

^(٢) سورة آل عمران آية : ٧٥

بل كانوا يكتبون كلاما غلبه عليه شياطينهم ويقولون لأتباعهم هذا أنزله الله قال

الله تعالى ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا

فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾^(١)

والآيات في هذه الباب كثيرة تجتزئ منها بما ذكر ومنها يتضح لنا تعاملهم مع كتابهم ومع أتباعه من بني جلدتهم ودينهم فكيف يكون تعاملهم مع المسلمين لا شك أنهم لا يتخرجون من الكذب عليهم وغمط حقوقهم هذا إن لم يتمكنوا من قتلهم وإزالتهم عن هذه البسيطة. وفي القديم أيد علماؤهم كفار قريش واستصوبوا رأيهم ودينهم وفضلوهم

على المسلمين قال الله تعالى ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت

والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾^(٢)

٣- كذلك على المعلم الداعية أن يوضح سبق الإسلام إلى الاهتمام بإصحاح البيئة

وذلك بالأمر بـ

أ - عدم البول في الماء الراكد:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: نهي أن يُبال في الماء الراكد.^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يبولن أحدكم

في الماء الراكد.^(٤)

ب - الحجر الصحي لمرض الطاعون:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه وإذا وقع

وأنتم بأرض فلا تخرجوا فرارا منه.^(٥)

(١) سورة البقرة آية : ٧٩

(٢) سورة النساء آية : ٥١

(٣) رواه مسلم والنسائي وابن ماجه.

(٤) رواه ابن ماجه

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند والبخاري ومسلم في الصحيحين والنسائي عن أسامة بن زيد ، والإمام أحمد عن عبد الرحمن بن عوف ، وأبو داود عن ابن عباس ، انظر : صحيح الجامع حديث رقم ٦١٦ .

وسببه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرع لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة وأصحابه فأخبروه أن الوباء وقع بالشام . فقال عمر لابن عباس: ادع لي المهاجرين الأولين . فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء بالشام . فاختلفوا . فقال بعضهم: خرجت لأمر فلا نرى أن ترجع . وقال بعضهم: معك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدم عليه . قال: ارتفعوا عني ثم دعا الأنصار فاستشارهم فسلخوا سبيل المهاجرين . فقال: ارتفعوا ثم قال: ادع من هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعاهم . فلم يختلف عليه رجلان . فقالوا: نرى أن ترجع بالناس . فنادى إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه . فقال أبو عبيدة: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها أبا عبيدة . وكان عمر يكره خلافه . نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله . فجاء ابن عوف وكان متعبا . فقال: إن عندي من هذا علما . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه . وإذا وقع وأنتم بأرض فلا تخرجوا منها فرارا منه.^(١)

ج - الفرار من المجدوم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجدوم كما تفر من الأسد.^(٢)

د - الأمر بتغطية الأنية وعدم التنفس فيها وإيكاء الأسقية :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غطوا الإناء وأوكلوا السقاء فإن في السنة ليلة يثرل فيها وباء لا يمر بإناء لم يغط أو سقاء لم يوكأ إلا وقع فيه من ذلك الوباء.^(٣)

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء.^(٤)

(١) انظر : البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لابن حمزة الحسيني الحنفي ج ١ ص ١٦١-١٦٢

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند والبخاري في الصحيح ، والبخاري في التاريخ بلفظ: اتقوا المجدوم كما يتقى الأسد. انظر

صحيح الجامع حديث رقم ١١١

(٣) رواه مسلم في الصحيح والإمام أحمد في المسند.

(٤) رواه البخاري في الصحيح و الترمذي في السنن انظر : صحيح الجامع حديث رقم ٦٢٥ وحديث رقم ٤١٠

٤- عدم تدريس نظرية التطور أو أصل الأنواع وأن الإنسان أصله قرد ثم تطور إلى صورته الحالية لأن ذلك كفر صراح قال الله تعالى ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام﴾^(١) فالله عز وجل خلق الخلق من أبينا آدم وخلق آدم من تراب قال الله تعالى ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين﴾^(٢) ومع هذا فإن واضع هذه النظرية يهودي.

٥- إبراز دور علماء المسلمين مثل: الرازي وابن النفيس وجابر بن حيان وغيرهم.

سابعاً : معلم الحاسوب :-

١ - عليه أن ينبه على أن هذا الجهاز نعمة من نعم الله عز وجل وتسخير منه سبحانه وتعالى فعلى المسلم أن يستفيد منه في أشياء مفيدة كتنظيم جداول المواريث والزكوات وإحصائيات البشر والحج.

٢ - على الطالب أن لا ينفق وقته سدى مع الحاسوب ولا يضيعه هدرًا مع لعب السورق والمباريات .^(٣) لأن هذا الجهاز مضياع لوقت الإنسان.

٣ - الإلقاء في روع الطلاب أن مطوري هذا الجهاز بشر وهم يستخدمونه لنشر لغتهم وثقافتهم وأنه يمكن لأحد الطلاب أن يكون مثلهم وأفضل منهم فيفيد الأمة. لأن أصل هذا الجهاز إسلامي فهو يقوم على فكرة اللوغريثمات ونظامها وهو علم إسلامي محض ألفه أبو بكر الخوارزمي.

ثامناً : معلم علم النفس التربوي :-

عليه تنبيه الطلاب إلى أن كثيرا من الأمراض النفسية والصراع بها تلبس من الجن والشياطين وأنها تعالج بالقرآن الكريم والرقى الشرعية. وفي خبط الشيطان ومسه لبني آدم

(١) سورة النساء آية ١

(٢) سورة المؤمنون آية ١٢-١٣

(٣) وأن يتقي الله عز وجل في استعمال الإنترنت فلا يشاهد به ما يحرم عليه شاهده.

يقول الله سبحانه وتعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْطُبُهُ

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(١)

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي بِهِ جُنُونٌ وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَانَا وَعِشَانَا فَيُخِثُّ عَلَيْنَا فَمَهَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ وَدَعَا فَتَفَحَّ ثَغَةً^(٢) وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجُرُورِ الْأَسْوَدِ فَمَضَى^(٣)

تاسعا : معلم التربية البدنية :

لتنمية الأبدان وتقويتها أهمية قصوى . فكما نعلم أن الجسم السليم في العقل السليم . فينبغي للمسلم أن يهتم بتقوية جسمه وتنمية طاقتها وزيادتها . فعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرُ صِرَافٍ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَتْ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ^(٤)

ومعلم التربية البدنية له دور كبير في الدعوة إلى الله عز وجل من خلال مادته وذلك بتنبية طلابه إلى الآتي:

١ - الرياضة وسيلة وليست غاية فالغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله عز وجل

قال الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن

يطعمون * إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴿٥﴾ فالهدف من الرياضة تقوية الأجسام

حتى تساعد صاحبها على عبادة ربه وجهاد أعدائه . قال الله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ

(١) سورة البقرة آية ٢٧٥

(٢) الشَّعْ: القيء . والثَّغَةُ: المرة الواحدة . [النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، مادة : {ثع}]

(٣) مسند الإمام أحمد : مسند بني هاشم / سنن الدارمي : المقدمة

(٤) صحيح مسلم : كتاب القدر / سنن ابن ماجه : المقدمة ، وكتاب الزهد

(٥) سورة الذاريات الآيات ٥٦-٥٨

من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم^(١)

٢ - مراعاة الآداب الإسلامية والأخلاق الربانية عند ممارسة الرياضة.

٣ - التحذير من :

أ - الملابس القصيرة :

حدود عورة الرجل بين السرة والركبة : فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رُوج أحدكم خادمه عبده أو أجيعة فلا ينظر إلى ما دون السرة وفوق الركبة^(٢).

وقال البخاري رحمه الله تعالى : باب ما يذكر في الفخذ قال أبو عبد الله ويروى عن ابن عباس وجده ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة وقال أنس بن مالك حشر النبي صلى الله عليه وسلم عن فحذه قال أبو عبد الله وحديث أنس أسند وحديث جرهد أحوط حتى يخرج من اختلافهم وقال أبو موسى غطي النبي صلى الله عليه وسلم ركبته حين دخل عثمان وقال زيد بن ثابت أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفحذه على فحذي فتقلت علي حتى خفت أن ترص فحذي^(٣).

ب - الطويلة المسبلة :

وذلك لما جاء : عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكهم"^(٤)، ولا يزكهم^(٥).

^١ سورة الأنفال آية ٦٠

^٢ سنن أبي داود : كتاب الصلاة ، وكتاب اللباس

^٣ صحيح البخاري : كتاب الصلاة : باب ما يذكر في الفخذ / أبو داود : كتاب الحمام / الترمذي : كتاب الأدب /

لدارمي : كتاب الاستئذان

^٤ "ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم : معناه الإعراض عنهم.

^٥ "لا يزكهم" لا يظهرهم من دنس ذنوبهم.

المَعْلَم الداعية ..

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١) قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا^(٢) وَخَسِرُوا،^(٣) مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الْمُسْبِلُ"^(٤) إِزَارُهُ وَالْمَتَانُ^(٥) وَالْمَنْفَقُ سَلَعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ"^(٦).

ج — الضيقة :

بحيث أنه لا يصف حجم الجسم ويحدده . وهذا للرجال والنساء ومن ذلك ما جاء : عن أسامة بن زيد : كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قطية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي فكسوتها امرأتي فقال : مالك لم تلبس القطية؟ قلت : يا رسول الله كسوتها امرأتي. فقال : مرها فلتجعل تحتها غلالة^(٧) فإني أخاف أن تصف حجم عظامها.^(٨)

^(١) ولهم عذاب أليم : أي مؤلم . قال الواحدي : هو العذاب الذي يخلص إلى قلوبهم وجعه ، قال : والعذاب كل ما يعي الإنسان ويشق عليه . قال واصل : العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع ، يقال : عذبته عذبا إذا منعه . وعذب عذوبا أي امتنع ، وسمي الماء عذبا لأنه يمنع العطش فسمي العذاب عذبا لأنه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله ، والله أعلم .

^(٢) خابوا : أي حرموا من الخير .

^(٣) خسروا : أي أنفسهم وأهليهم .

^(٤) المسبيل إزاره : هو الذي يطول ثوبه ويُرسله إلى الأرض إذا مشى . وإنما يفعل ذلك كثيرا واختيالا . [النهاية في غريب

الحديث والأثر لابن الأثر ، مادة : {سبل}]

^(٥) قال الخطابي : المتان يتأول على وجهين :

أحدهما من المنة وهي إن وقعت الصدقة أبطلت الأجر وإن كانت في المعروف كدورت الصنعة وأفسدتها .

والوجه الآخر أن يراد بالمتان النقص يريد النقص من الحق والخيانة في الوزن والكيل ونحوهما ومن هذا قال الله

سبحانه ﴿وَأَن لَّكَ أَجْرًا غَيْرُ مَنُونٍ﴾ أي غير منقوص ، قالوا ومن ذلك يسمى الموت متونا لأنه بنقص الأعداد ويقطع الأعمار .

^(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ، للإمام النووي كتاب باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف . وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم وهم عذاب أليم

^(٧) الغلالة : الثوب الذي يلبس تحت الثياب .

^(٨) رواه أحمد والطبراني قال الألباني : أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة وأحمد والبيهقي بسند صحيح

د - المشابهة للملابس النساء :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة . والمرأة تلبس لبسة الرجل ^(١)

هـ - المشابهة للملابس الكفرة :

عَنْ يَحْيَى حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ ابْنَ مَعْدَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرِ بْنَ نُفَيْرٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ ثَوْبَيْنِ مَعْصُفَرَيْنِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسُهَا. ^(٢)

وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرِيَجَانَ يَا عُنْبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعْنَمَ وَزِيَّ أَهْلِ الشَّرْكِ وَلَبُوسَ الْحَرِيرِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لَبُوسِ الْحَرِيرِ قَالَ إِنَّا هَكَذَا وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إصْبَعِيهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ وَضَمَّهُمَا. ^(٣)

و- ثياب الشهرة :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : من لبس ثوب شهرة في الدنيا . ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة . ثم ألهب فيه نارا. ^(٤)

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى وضعه. ^(٥)

قال ابن جرير: إن مراعاة زي الزمان من المروءة ما لم يكن إثمًا . وفي مخالفة الزي ضرب من الشهرة. ^(٦)

٤ - الألعاب الرياضية يجب أن تكون في غير أوقات الصلاة وتنتهي قبل دخول وقت الصلاة الأخرى بوقت كاف حتى يتمكن اللاعبون والمشاهدون من التجهز للصلاة والوضوء فاللعب حرام في وقت الصلاة.

(١) رواه أحمد في المسند ، وأبو داود وابن ماجه في السنن والحاكم في المستدرک

(٢) صحيح مسلم : كتاب اللباس والزينة

(٣) صحيح مسلم : كتاب اللباس والزينة

(٤) رواه أبو داود ابن ماجه في السنن

(٥) رواه النسائي وابن ماجه في السنن ، وأبو نعيم في الحلية

(٦) فتح الباري ج ١٢ ص ٢٤٤

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(١)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال : الصلاة على وقتها. قلت : ثم أي؟ قال : بر الوالدين. قلت : ثم أي؟ قال : الجهاد في سبيل الله.^(٢)

وعن نافع مولى عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى حماته أن أهم أمركم عندي الصلاة من حفظها أو حافظ عليها حفظ دينه ومن صيعها فهو لها سواها أضيع وكتب أن صلوا الظهر إذا كان الضياء ذراعاً إلى أن يكون ظل كل شيء مثله والعصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة والمغرب إذا غربت الشمس والعشاء إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه

٥ - من العيب والمخلج والمندي للجبين أن يعرف المسلم عن بيليه وماردونا وبلانيسي وغيرهم من أعلام^(٣) الكفر أكثر مما يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعبد الرحمن الغافقي وغيرهم من الأنبياء صلوات الله عليهم والصحابة رضوان الله عليهم والتابعين وعلماء الأمة وخلفائها ومجاهديها.

٦ - من السفه والطيش وخفة العقل تشجيع فرق كرة القدم إلى درجة :

أ - تسيير مسيرات التشجيع :

نجد بعض المرضى بكرة القدم يوالون لفرقهم ويعادون عليها ويخاصمون فيها ويتشاجرون من أجلها ويتصرفون لها بل بعضهم يقوم بعمل مسيرات التشجيع التي تحشد لها السيارات ويعلن لها موعد بين المعجبين لا يخلفونه سوى وهذه المسيرات تجوب البلدة التي حدثت فيها المباراة رافعين أعلام النادي الفائز هاتفين باسم بعض اللاعبين الذين تسببوا في النصر . وهؤلاء الشباب يشاهدون مأسى المسلمين اليومية فلا يحركون ساكناً

(١) سورة النساء آية ١٠٣

(٢) متفق عليه

(٣) موطأ الإمام مالك ، كتاب وقوت الصلاة باب وقوت الصلاة رقم (٦) سنن البيهقي ج ١ ص ٤٤٥ ، حديث

رقم : ١٩٣٥

(٤) القلج : التمرس والمزاولة في جفاء وغلظة وبه يشبه الرجل الأعجمي : قال الخليل بن أحمد : القلج : سمي عجب لاستعلاج خلقه . (معجم القاييس في اللغة ص ٦٩٤)

فالمسلمون يذخون في فلسطين وفي العراق وفي أفغانستان والشيشان فلا غَيْرَ لديهم ولا نكير
قال الدكتور يوسف أبو هلاله واصفا هذه المظاهرات:

وعليها تكومت زمر طيشها احتدم	عربيات تدفقت تشبه الهائج الخصم
حشر الناس تحتها أمم أثرها أمم	وعلى كل ساعد راية زاحمت علم
فتساءلت والأسى يمضغ القلب والألم	ماجت الأرض بالورود وداء الفحيط حم
أم بكابول دمرت قوة الملحد الأذم	هل فلسطين حررت وقطاف العناء تم
قيل : لا بل فريقنا فاز في لعبة القدم	أم قضت محنة الجياع وغيث الرخاء عم
والى أي خيبة بلغت هذه الأمم	أي سخط مدمر عن فساد الشعوب نم
ومصلى نبيا بيد اللص يقتسم	ألف مليون أصبحت كغناء بشط يم
وكسا ثوب عزة كل من بالهدى اعتصم	أنا أقسمت بالذي برأ الكون من عدم
إن قنعنا بسخطنا وركنا إلى النعم	ورمى مدمن الضلال بسوط من النقم
عندها يندم الجميع ولا ينفع الندم	فخطا الخصم ماضيات من القدس للحرم

ب - الفرح بفوزها إلى درجة الخفة :

الفرح إلى درجة الخفة ليس من صفات عباد الرحمن قال الله تعالى ذاما لنا فرح قارون

﴿إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَ
لَتُؤْتِيَ الْعَصْبَةَ أُولِيَ الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾^(١)

وقال كعب بن زهير يصف النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه :

ليسوا مفاريجا إذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا^(٢)

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في وصف النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أيضا :

لا يفخرون إذا نالوا عدوهم وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع^(٣)

(١) سورة القصص آية ٧٦

(٢) السيرة النبوية لابن هشام القسم الثاني ص ٥١٣

(٣) السيرة النبوية لابن هشام القسم الثاني ص ٥٦٥

وقال هدية بن خشرم العذري :

ولا أتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى أحمل على الشر أركب

ولست بمفراح إذا الدهر سري ولا جازع من صرفه المتقلب^(١)

ج - الحزن والبكاء والاكْتِنَاب عند هزيمتها :

قد يبلغ ببعض الناس درجة من الشغف والغرام والهيام ويمكنك أن تلصق مراتب الحب فيه كلها يكون هذا الحب بفريقه الذي يشجعه فيفرح لفوزه ويحزن ويكتئب عند هزيمته وما يزيد الأمر سوءاً إذا كان الفريق المشجّع كافراً. قال الله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(٢)

٧ - تشجيع الألعاب التي تعنى بكمال الأجسام وتقويتها والاحتساب في ذلك يجعل الهدف منها إعداد النفس للجهد لإعلاء كلمة الله مثل :

كرة القدم :

كرة القدم لعبة من اللعب على الإنسان أن يمارسها مراعيًا الشروط التي مر بنا بعضها من إطالة الثياب وعدم تضيقها وغير ذلك .

كما أن على المسلم أن لا تكون هذه اللعبة شغله الشاغل فيتابع منافسات كرة القدم العالمية والمحلية ويجهد نفسه في ذلك فيشتري الصحف والمجلات الخاصة بذلك أو يدخل الملاعب لمشاهدة هذه الألعاب ويمتّع ناظره برأى اللاعبين على الطبيعة.

وكرة القدم والانشغال بها قد تكون مكيدة من مكائد اليهود لإشغال الناس وبخاصة الشباب منهم عن قضايا وأمور مهمة تتعلق بالنهوض بأنفسهم والارتقاء بأنهم والسمو بها فقد جاء في البرتوكول الثالث عشر من بروتوكولات حكماء صهيون : ولكي تبقي الجماهير في ضلال . لا تدري ما وراءها . وما أمامها . ولا ما يراد بها . فإننا سنعمل على زيادة صرف أذهانها . بإنشاء وسائل المباحج . والمسليات . والألعاب الفكاهية . وضروب أشكال الرياضة . واللهو . وما به الغداء لمذاتها وشهواتها . والإكثار من القصص المزوقة والمباني المزركشة . ثم نجعل الصحف تدعو إلى مباريات فنية ورياضية.

^(١) العقد الفريد ج ١ ص ٩١

^(٢) سورة المجادلة آية ٢٢

المُعَلِّم الداعية ..

- كرة السلة وكرة اليد :

نراعي فيها ما نراعي من ضوابط الالتزام في كرة القدم.

- السباحة :

السباحة من أهم الرياضات عند العرب . وكان الذي يتقن العوم والرمي يسمى الكامل وكان كملة العرب قليلين^(١).

والسباحة هي من الأمور التي لا تنسى^(٢) وكان صلى الله عليه وسلم يعوم ومعه أصحابه فعن ابن عباس قال ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسبحون في غدِير فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ليسبح كل رجل منكم إلى صاحبه فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فسبح النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى عانقه وقال أنا إلى صاحبي أنا إلى صاحبي^(٣). وكان الآباء يوصون أبناءهم بتعلم السباحة لأهميتها ولأنها لا يقوم بها غير متعلمها عند الحاجة إليها قال عبد الملك للشعبي علم ولدي العوم فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح^(٤) عنهم^(٥).

فعلى المعلم الداعية في السباحة أن ينبه على :

^(١) كان أسيد بن حضير يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمي وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية وأول الإسلام الكامل وكانت قد اجتمعت في أسيد وفي سعد بن عباد ورافع بن خديج.

^(٢) قيل لأبي هاشم الصوفي: فيم كنت؟ قال في تعليم ما لا ينسى وليس شيء من الحيوان عنه غنى. قيل ما هو؟ قال السباحة. [فيض القدير حديث رقم : ٤٥٧٧]

^(٣) المعجم الكبير للطبراني ج ١١ ص ٢٦٠، حديث رقم : ١١٦٧٦ / فيض القدير، حديث رقم : ٥٤٧٨، وعزاه لابن منده في : المعرفة وأبو موسى في الذيل وكذا أبو نعيم (عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري) وفيه سليمان بن عمرو الأنصاري قال في الميران روى عنه علي بن عياش خيرا باطلا وساق هذا الحديث وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهد / فضائل الصحابة ج ١ ص ١٧٧

^(٤) قال ابن كثير : البدر العوام وهو محمد بن علي البابا الحلبي وكان فردا في العوم وطيب الأخلاق انتفع به جماعة من التجار في بحر اليمن كان معهم فغرق بهم المركب فلجأوا إلى صحرة في البحر وكانوا ثلاثة عشر ثم إنه غطس فاستخرجهم فأمروا من قرار البحر بعد أن أفلسوا وكادوا أن يهلكوا. [البداية والنهاية ، ج ١٤ ص ١٢٠]

^(٥) فيض القدير حديث رقم : ٤٥٧٧

- أهمية تعلم العوم وقد كان ولادة الأمر يحثون على ذلك فعن أبي أمامة أن سهل بن حنيف قال: كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح أن علموا غلمانكم العوم^(١) ومقاتلتكم الرمي.
(٢)

- وجوب اللبس الساتر عند السباحة فلا يلبس الطالب ما يلبسه السياحون اليوم من لبس التبان.^(٣) وعليه تكون هذه الملابس من النايلون وليس من القطن حتى تلتصق بالجسم بسبب الماء.

- عدم الذهاب إلى المسابح العامة والبلاجات والشواطئ المختلطة وممارسة هذه الرياضة عند خلو هذه الأماكن من النساء.

- من التناقض وصف الذين يتعرون في أدغال الغابات بسبب الجهل بالتوحش أو عدم التحضر وأن المتعريين من الرجال والنساء على الشواطئ والبلاجات بأن هذا من مظاهر التمدن والرقى والحضارة. فالتعري هو التعري سواء كان في الغابة أو على صفاق الأنهار وسواحل البحار.
- الجري :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سابقني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقته . فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم . سابقني فسبقني فقال : هذه بتلك.^(٤)
وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتسابقون بين يديه صلى الله عليه وسلم فعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : بينما نسير . وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا . فجعل يقول : ألا مسابق إلى المدينة؟ هل من مسابق؟ فقلت : أما تكرم كرما وتهاب شريفا؟ قال : لا . إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال : قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي . ذرني أسابق الرجل. فقال : إن شئت. فسبقته إلى المدينة.^(٥)

(١) القوم: السباحة. يقال: عام يعوم غوماً. وبابه قال يُقال العوم لا يُنسى. [النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة: {عوم} / مختار الصحاح باب العين مادة: عوم]

(٢) مسند الإمام أحمد ، حديث رقم : ٣٠٥ / كثر العمال للمثقي الهندي ، حديث رقم : ٥٩٥٢

(٣) الثبان، بالضم والتشديد: سراويلٌ صغيرٌ مقدارُ شبرٍ يسترُ العورةَ المغلطةَ فقط، يكون للملاحين. تذكره العرب، والجمع الثباين. وهو سراويلٌ لا ساقَ لها. [النهاية في غريب الحديث والأثر ، مادة: {تب} / لسان العرب، مادة: تب]

(٤) رواه أبو داود في السنن والإمام أحمد في المسند.

(٥) رواه مسلم في الصحيح والإمام أحمد في المسند.

المَعْلَم الداعية ..

- المناضلة والرمي :

عن سلمة بن الأكوع قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر من بني أسلم ينتضلون بالسوق. فقال : ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا . ارموا وأنا مع بني فلان. قال : فأمسك أحد الفريقين بأيديهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لكم لا ترمون؟ فقالوا : كيف نرمي وأنت معهم ؟ فقال : ارموا وأنا معكم كلكم. ^(١)

وعن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ ألا إن القوة الرمي . ألا إن القوة الرمي . ^(٢)

قال ابن القيم : المناضلة على ضربين : مناضلة على الإصابة . ومناضلة على بعد المسافة. ^(٣)

- المصارعة :

عن محمد بن علي بن ركانة : أن ركانة صارع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصصره النبي صلى الله عليه وسلم. ^(٤)

قال الشيخ محمد نجيب المطيعي : كانت المصارعة تقوم عند السلف على قوة البدن . وعلى إحسان القبض على الخصم . وإلقائه أرضا . وهي في زماننا هذا تقوم على أضرب . الحرة والرومانية . واليابانية . وهي تهدف جميعا إلى إحسان القبض على الخصم وإجباره على أن يتخذ وضعا يبدنه يعجز معه على المقاومة. ^(٥)

- رفع الأثقال :

قال ابن القيم : له أصل في السنة . وهو : أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم يرتبعون حجرا ليعرفوا الأشد منهم . فلم ينكر عليهم . ويرتبعون بالباء المفتوحة أي يرفعونه. ^(٦)

^(١) رواه البخاري

^(٢) رواه مسلم

^(٣) الفروسية لابن القيم ص ٣٥٨

^(٤) رواه أبو داود

^(٥) تكملة المجموع ج ١٥ ص ١٤١ نقلا عن الفروسية لابن القيم ص ١٠٦

^(٦) الفروسية لابن القيم ص ١١٠ - ١١١

المَعْلَم الداعية ..

وعن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال : مر ابن عباس - بعدما ذهب بصره - يقوم
يجرون حجرا . فقال : ما شأنهم؟ قال : يرفعون حجرا ينظرون أبهم أقوى . فقال ابن عباس :
كمال الله أقوى من هؤلاء. ^(١)

إلى غير ذلك من الألعاب المباحة المقوية للجسم التي تعين المسلم على طاعة ربه .
كما أن على المعلم الداعية التنبيه على ترك الألعاب المحرمة كـ :
- الفرد :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من
لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله. ^(٢)
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده من لحم
خنزير ودمه. ^(٣)

- الشطرنج :

عن علي رضي الله عنه قال : الشطرنج ميسر العجم. ^(٤)
ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقوم يلعبون الشطرنج فقال : ما هذه
التمائيل التي أنتم لها عاكفون؟ وقلب الرقعة عليهم. ^(٥)
والابتعاد عن الألعاب المؤذية كالملاكمة والمضبوغة للوقت كالورق وما شابه ذلك.
٨ - التنبيه إلى تناقض الغرب في تحريمه ذبح الحيوان ^(٦) على الطريقة الإسلامية بحجة
أن ذلك مما يعذب الحيوان ويؤلمه وإباحته مصارعة الثيران ونطاح الكباش ونقار الديكة
ومهارشة الكلاب.
٩ - سبق الإسلام إلى الاهتمام بالرياضة وكمال الأجسام والفروسية فعن أبي عثمان
النهدي قال : بعث عروة بن فرقذ إلى عمر بن الخطاب مع غلام له بسلال فيها خبيص . عليها

(١) الفروسية لابن القيم ص ١١٠ - ١١١

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ وأحمد في المسند . وأبو داود وابن ماجه في السنن والبخاري في الأدب المفرد

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ومسلم في الصحيح والبخاري في الأدب المفرد والبيهقي في السنن

(٤) رواه البيهقي في السنن وابن القيم في الفروسية ص ٣٠٨

(٥) الفروسية لابن القيم ص ٣١٠ وقال محققه ضعفه الألباني في آراء الغليل ج ٨ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ حديث رقم :

٢٦٧٢

(٦) مع أهم يذبكون الإنسان في البوسة وأفغانستان والعراق ويسكتون عن ذبحه في الهند وبورما وكشمير والتشيانا
وغیرها من أصقاع الدنيا لأن الذابح كافر والمذبوح مسلم.

اللبود فلما رآه عمر قال : أيشبع المسلمون في رحالهم من هذا؟ قال : لا فقال عمر: لا أريده وكتب له : انزروا ، وارعدوا ، وانتعلوا ، وألقوا الخفاف ، وألقوا السراويلات ، وعليكم بثياب أبيكم إسماعيل ، وإياكم والتنعم^(١) وزى العجم ، وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب^(٢) .
وتمعددوا^(٣) واخشوشنوا^(٤) ، وأخلولقوا^(٥) واقطعوا الركب^(٦) ، وانزوا على الخيل نزوا وارموا^(٧) الأغراض^(٨) .

١٠ - تكوين فريق في كرة القدم يكون متصفا بالصفات الإسلامية من محافظة على الصلاة وتميز في اللبس والأخلاق.

عاشرا : معلم التربية الفنية:

١ - أن يتجنب رسم ذوات الأرواح والنحت. بل عليه أن يبين لطلابه أن المصورين أشد الناس عذابا يوم القيامة وذلك لما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون.^(٩)
وأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة كما جاء عن أبي طلحة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة.^(١٠)

(١) لأن التنعم يحث النفس ويكسيها الأنوثة والكسل . (الفروسية ص ١٢٢)

(٢) لأن العرب لم تكن تعرف الحمام ، ولا كان بأرضهم ، وكانوا يتعوضون عنه بالشمس ، فإنها تسخن وتحلل كما يفعل الحمام . (الفروسية ص ١٢٣)

(٣) ألزموا المعدية ، وهي عادة معد بن عدنان من أخلاقه وزيه وفروسيته وأفعاله . (الفروسية ص ١٢٣)

(٤) تعاطوا ما يوجب الخشونة ويصلب الجسم فإن الرجل قد يحتاج إلى جسمه فيجد عنده خشونة وقوة وصبرا ما لا يجدها صاحب التنعم والترفة . (الفروسية ص ١٢٣)

(٥) فثبوا واستعدوا لما يراد منكم وكونوا خلقاء به . (الفروسية ص ١٢٣)

(٦) أمرهم بذلك لئلا يعتادوا الركوب دائما بالركاب فأحب أن يعودهم الركوب بلا ركب وأن يقرؤا على الخيل نزوا . (الفروسية ص ١٢٣)

(٧) أمرهم أن يكون قصدهم في الرمي الإصابة لا البعد وهو مقصود الرمي . (الفروسية ص ١٢٣)

(٨) الفروسية لابن القيم ص ١٢٠

(٩) متفق عليه

(١٠) متفق عليه

بل المسلم مأمور بطمس الصور وإتلافها فعن أبي الهياج حيان بن حصين الأسدي^(١) قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته.^(٢)

٢ - أن يرسم الأزهار والأشجار والبحار وإن بلغت النظر إلى بديع صنع الله. فعن أبي سعيد بن أبي الحسن قال : كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه رجل فقال : يا أبا العباس إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي . وإني أصنع هذه التصاوير . فقال ابن عباس : لا أحدثك إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . سمعته يقول : من صور صورة فإن الله معذبه بها حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبداً. فربما الرجل ريوه شديدة واصفر وجهه . فقال : وحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح.^(٣)

أحد عشر : معلم الخط العربي :

الكتابة إحدى اللسانين والخط الحسن هبة من هبات الله عز وجل ونعمة من نعمه كما أنه علم يتلقى له قواعد يتعلمها الطالب ويدرسها ويمارسها ويطبقها. قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿أَوْثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ﴾^(٤) قال : جودة الخط.^(٥)

والخط ما يزيد الحق وضوحاً وبياناً.^(٦) والتنوق في كتابة الآيات والأحاديث النبوية قربة

(١) كان أبو الهياج الأسدي صاحب شرطة علي (انظر : كتاب حمل من أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٩٥ - ٣٩٦)

(٢) رواه مسلم في الصحيح

(٣) فتح الباري كتاب البيوع - باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك ج ٤ ص ٤٨٥-٤٨٦ طبع دار الريان للتراث الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م القاهرة)

(٤) سورة الأحقاف آية ٤

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند ، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، ج ١ ص ٣٩٨

(٦) قال أبو بكر الخطاط : كان رجل فقيه خطه في غاية الرداءة فكان الفقهاء يعيرونه بخطه ويقولون : لا يكون خط أردأ من خطك فيضجر من عيبهم إياه فمر يوماً بمجلد يباع فيه خط أردأ من خطه فبالغ في ثمنه فاشتراه بدينار وقيراط وجاء به ليحتج عليهم فلما قرؤوه فلما حضر معهم أخذوا يذكرون قبح خطه فقال لهم : قد وجدت أقبح من خطي وبالغت في ثمنه حتى أتخلص من عيكم فأخرجته فتصفحوه وإذا في آخره اسمه وأنه كتبه في شبابه فحججل من

من القربات^(١) ويمكن لمعلم الخط أن يدعو طلابه من خلال مادته بالآتي:
 ١- التنبيه إلى جمال الخط وتحسينه وإتقانه.^(٢) وبيان الأسباب المانعة من

قراءة الخط هي:

- أ - إسقاط ألفاظ من أثناء الكلام.
- ب - زيادة ألفاظ في أثناء الكلام.
- ج - إسقاط حروف من أثناء الكلمة التي يمكن أن تكون سهواً أو ضعفاً هجائياً.
- د - زيادة حروف في أثناء الكلمة.
- هـ - وصل الحروف المفصولة وفصل الحروف الموصولة.
- و - تغيير الحروف عن أشكالها وإبدالها بأغيارها كأن تكون الحاء على شكل الباء.
- ز - ضعف الخط عن تقويم الحروف على الأشكال الصحيحة فتصير العين الموصولة كالفاء والمفصولة كالحاء.

ح - إغفال النقط والأشكال التي تتميز بها الحروف المتشابهة.^(٣)
 وهذه الأسباب والاحترازاات كان لها أهميتها في السابق وذلك لعدم وجود الطباعة واعتماد الكتابة على النسخ.

٢ - تشجيع الطلاب على تكوين جمعيات خط يكون عملها:

- أ - عمل لوحات وملصقات تحوي آيات قرآنية وأحاديث نبوية ، كأذكار دخول الخلاء وتعلق على أبواب دورات المياه وأماكن قضاء الحاجة في المدرسة ، وأذكار الوضوء وتعلق على مكان الوضوء وأذكار الدخول والخروج للمسجد وتعلق على باب مسجد المدرسة وما شابه ذلك.

ذلك.(كتاب الأذكياء لأبي الفرج عبد الرحمن بن الفرج بن علي بن الجوزي مكتبة الغزالي ب ت / ص ١١٣ - ١١٤)

(١) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له. (الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ج ١ ص ٣٩٩)

(٢) قال إسحاق بن حنبل: رأي أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطاً دقيقاً ، فقال : لا تفعل ، أحوج ما تكون إليه بخونك. (الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ج ١ ص ٤٠١)

(٣) انظر : أدب الدين والدنيا ص ٩٦-٩٨

ب - عمل جرائد حائطية أسبوعية أو نصف شهرية تتناول الدين والثقافة والاجتماع. ويتبنى المعلم مع طلابه شراء أقلام وأوراق مقواة لكتابة هذه الحاجيات ويساهم معهم في هذا.

ج - تسمية أسماء الفصول والقاعات الدراسية بأسماء الصحابة والتابعين وعلماء الأمة وأسماء الصحابييات في مدارس البنات.

٣ - إعطاء إرشادات وتوجيهات وبعض قواعد الخط مثل :

أ - إثبات السين في بسم الله الرحمن الرحيم.^(١)

ب - عدم كتابة جزء من الاسم المركب في سطر وكتابة الجزء الآخر في السطر الذي يليه.^(٢)

١٢ - معلم اللغات الأجنبية :-

أولاً يجب أن نعلم أن اللغة هي حياة الأمم . فهي تنفق الأموال لنشرها. ولا يوجد بلد في الدنيا مهما حقر وذل وقل عدده وعديده لا يهتم بلغته ويحتقرها كعدم اهتمام المسلمين بلغتهم واحتقارهم لها. فنجد معظم دول العالم إن لم يكن كلها تدرس موادها بلغتها القومية عدا بعض جامعات المسلمين^(٣) فتدرس المواد بلغات أجنبية.^(٤) بل نجد من المسلمين من يفخر ويقول صراحة وينتشدق بأنه يجيد اللغة الأجنبية أكثر من لغته العربية التي رضعها من ثدي أمه . وما درى هذا المسكين أنه يسب نفسه ويهينها^(٥) ولو تأملنا واقعنا في مدارسنا وجامعاتنا لوجدنا أن التعليم كله في بعض جامعات البلاد الإسلامية باللغات

^(١) قال محمد بن سيرين : إذا كتبت بسم الله ، فلا تكتب الميم حتى تكتب السين . (الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ج ١ ص ٤٠٨)

^(٢) قال أبو عبد الله بن بطة : وفي الكتاب من يكتب (عبد الله) ، فيكتب (عبد) في آخر السطر ، ويكتب (الله بن فلان) في أول السطر الآخر ، أو (عبد) في سطر ، و(الرحمن) في سطر ، ويكتب بعده (ابن) وهذا كله غلط قبيح . فيجب على الكاتب أن يتوقاه ويتأمله ويتحفظ منه . (الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ج ١ ص ٤١٤ - ٤١٥)

^(٣) وصل الحال في بعض البلاد الإسلامية أنهم صاروا يدرسون مواد اللغة العربية باللغة الإنجليزية فمثلاً عند تدريس مادة النحو يقولون ويكتبون : [CAN & SISTERS] ويقصدون بذلك كان وأخواتها

^(٤) محمد الله بدأ تعريب المواد العلمية في الجامعات في بعض البلاد الإسلامية مثل : سوريا و مصر والسودان.

^(٥) قال أستاذ جامعي لطلابه مفتخراً بأنه عندما كان في بريطانيا كان يكتب خطابات لأهله باللغة الإنجليزية أفضل من كتابته باللغة العربية. وأظن أنه لو فتش المفتشون وبحث الباحثون لوجدوا أن أمه وأباه أحياناً فضلاً عن إتقانها لغة اللغة الإنجليزية.

الأجنبية . أما في مراحل التعليم الدنيا فلو أخذنا اللغة الإنجليزية مثلاً فنجد أننا ندرس اللغة الإنجليزية في المرحلة المتوسطة لمدة ثلاث سنوات وفي المرحلة الثانوية لمدة ثلاث سنوات وفي المرحلة الجامعية لمدة أربع سنوات فهذه اثنتا عشرة سنة كاملة^(١) هذا إن لم تكن مواد الجامعة باللغة الإنجليزية كلها كما في بعض بلاد المسلمين. فلنسأل أنفسنا سؤالاً وجيب عليه بصدق وأمانة : هل يدرس كفار أوربا وأعلاجها لغتنا بهذا المستوى كما ندرس لغتهم كلا والله ولا كرامة ولا نعمة عين لنا بل إن منها من تمنع أبناءها عن تعلم اللغة العربية عندما كانت اللغة العربية في قوتها وعزتها وعندما كانت دول أوربا لا تعرف شيئاً. مع العلم أن من كفار أوربا من يجيد لغتنا العربية أكثر من إجادتنا لها وهو قد تعلمها حتى يرينا جهلنا بها.

كما أسلفنا أن الطالب يدرس ثنتا عشرة سنة إجبارية في كل مراحل التعليم في البلاد العربية وهي وقد تزيد وقد تنقص من بلد لآخر وفي نهاية المطاف تخرج مسخاً من الطلاب لا هو أتقن لغة بلده ولا هو أتقن اللغة الأجنبية بل حدث تشويش في رأسه من كلا اللغتين .

ولا يفهمون إنسان ولا يُلَقِّينَ في روعه أنني أدعو إلى هجر اللغات وهجر تعلمها وتعليمها كلا والله بل يجب علينا أن نتعلمها حتى ندعو أهلها ونقارعهم الحجة بالحجة. ولكن أدعو إلى اختزال هذا الزخم والجهد الذي نبذله من سهر طلاب وتعب معلمين وتوفير المال الذي نصرفه على الكتب وابتعاث الطلاب وتأهيل المعلمين المحليين واجتلاب العالميين من أولاد جون ليقوموا بتدريس لغاتهم في بلادنا. أدعو إلى :

١ - اختصار واختزال هذا كله إلى عدد قليل من الطلاب يُختارون اختياراً على أساس الرغبة أولاً والذكاء ثانياً فيتعلمون اللغة الأجنبية ويتقنونها ويجيدونها إجادة كاملة لنريح بقية طلابنا من عناء تعليم كل هذه السنوات وجعل تعليم اللغات الأجنبية اختيارياً فبذا يتفوق الطالب وينجح نجاحاً باهراً ويحافظ على شخصيته من استلابها ويكون لها استقلالها الذاتي وعزتها ويخرج جيلاً يعرف أبا بكر الصديق - خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنه معرفة واسعة ويعرف كذلك شكسبير ويعرف أن الأول علم من أعلامنا وأتينا دخلنا به التاريخ ويعرف عن الثاني أنه جذل من أجدال جهنم وحصب من حصب النار فلا يشعر نحوه يحب بل يشعر نحوه بيبغض واحتقار.

(١) هذا مع التنبيه على أن بعض دور الحضانة والمدارس الابتدائية في البلاد الإسلامية تقوم بتدريس اللغة الإنجليزية كذلك. أما ما ذكرناه فهو يكاد أن يكون الرسمي في كل الأقطار العربية.

المُعَلِّم الداعية ..

٢ - إيقاف ابتعاث الطلاب لتعليم اللغات الأجنبية في بلاد الكفر فما يحتاجه أمتنا هو العلوم التقنية وليست اللغات الأجنبية. وفي عالمنا العربي الواقع خلاف ذلك فقد نشمرت الجريدة الرسمية بمصر تقريراً عن البعثات الدراسية التي ستوفرها وزارة التعليم العالي سنة ١٩٧٢م وذكر التقرير أن نصيب العلوم الطبيعية لا يتجاوز أكثر من خمس بعثات من بين أكثر من مائتي بعثة وخصص الباقي للعلوم الإنسانية وكان نصيب علوم التربية وطرق التدريس أكثر من مائة وعشرين بعثة.^(١)

وقد يقول قائل وينعق ناعق : إن اللغة الأجنبية هي لغة التقنية والعنوم فنقول لك : انظر إلى اليابان وتايوان وغيرهما من دول شرق آسيا التي هي أكثر تقنية من كثير من بلاد أوربا وهي تدرّس التقنيات بلغتها المحلية.^(٢)

وقد يتعجب بعض الناس من هذا الكلام ويظنونه قريبا من المحال ولكن ما يحدث في بلادنا لا يحدث في قطر من أقطار الدنيا. فإذا نظرنا إلى أي قطر من الأقطار الضعيفة الهزيلة التي ليس لها ماضي ولا تراث نجدها لا تفرط في لغاتها. فاليهودي يحرص على التكلم بالعبرية قال أحد المغتربين العرب: إنه كان يعيش مع أسرة يهودية وذات يوم عاد إلى المنزل ليجد رب البيت ينهال بالضرب على ابنه ويفرض عليه الوقوف في زاوية البيت رافع اليدين منتصباً على ساق واحدة. فسألته : ما باله يبكي؟ فأجاب اليهودي : كلب يستحو القصاص إنه ولد عنيد متمرد. فكلم نصحته إلا يكلم إخوانه إلا بالعبرية. ولكنه يحدثهم بالبرتغالية.^(٣)

بل نجد أن الألماني يتقن اللغات الأخرى كاللغة الإنجليزية جيداً ولكن يستحيل أن يتكلم بها رغم أن الإنجليزية نصارى مثله.^(٤) ونحن نتكلم اللغة الأجنبية بدأ بلغة الإنجليزية التي في قمة الهرم وانتهاء بأقل لغة وأذل ونتشدد بها ونزيد رغم اختلافنا معهم فنحن

(١) المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية ص ٦٦ ، المسلمون ومعركة البقاء ص ١١٣-١١٤

(٢) اللغات اليابانية والصينية لغات متفوقة متخلفة تحوي أكثر من ثلاثة آلاف رمز وهي تقرأ من فوق إلى تحت وهي من أصعب لغات الدنيا ولكن الناطقين بها يترجمون العلوم الغربية الحديثة فور ظهورها وذلك خوفاً من الغزو الثقافي الغربي والدوبان فيه.

(٣) الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة ، آلامها وأملها من ضمن أبحاث ووقائع المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض في الفترة من ١٢ - ١٧ جمادى الأولى الموافق ٢٢ - ٢٧ يناير

١٩٩٨م مجلد الأول ص ٩٠

(٤) بل الأدهى والأمر من ذلك أنه نجد بعض المسلمين من العرب يتكلمون مع أبنائهم في البيت بلغات أجنبية

المُعَلِّم الداعية ..

مسلمون وهم كفار. بل نجد معلمي اللغات الأجنبية في بلادنا يفتخرون ويستعلون بأنهم يدرسون لغة عالية بينما معلمو اللغة العربية والعلوم الشرعية يتزوّون في أحد أركان المدرسة لانزواء مكاتبهم ولقلة رواتبهم ولتهميش موادهم. ومن هذه المقدمة فعلى معلم اللغات الأجنبية الآتي :

١ - اختلاف الألسن واللغات آية من آيات الله سبحانه قال الله تعالى ﴿ومن آياته

خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾^(١) والغرض منها التواصل بين العباد وفهم وإفهام بعضهم بعضا وليس الغرض منها التشدد والتعالم بين الناس وخاصة العوام منهم في الطرقات لإظهار القوة والتزبد في العلم والفهم وأن هذا الطالب جيد لأنه يعرف لغة الأسياذ فهذا من الهزرة النفسية واستلاب الشخصية ومسحها وتشويهها وهذا مما أفسد المسلمين.

٢ - نتعلم اللغات الأخرى لتبادل الثقافات والعلوم الدنيوية التقنية الصرفة أما العلوم الشرعية والأدبية فمن المخل علينا أن نتعلمها عندهم . ويكون معلمنا يهوديا أو نصرانيا أو مستشرقاً أو مستغربا.

٣ - من العيب أن نتقن اللغات الأجنبية أكثر من لغتنا العربية. لأن في هذا نهاية لحضارتنا ومسحاً لوجودنا . ولذا كان أهل أوروبا لا يتركون أحدا يتكلم اللغة العربية وينسى لغة بلاده كما حدث عندما كانت البعثات الطلابية النصرانية تزد إلى بلاد الإسلام وحواضره لتلقي العلم رغما عن رجال الكنيسة كان ذوو هؤلاء الطلاب ورجال الكنائس يبذلون كل جهودهم لوضع حواجز نفسية في نفوس هؤلاء الطلاب وعقولهم تحول دون تأثرهم بالفكر الإسلامي وحياة المسلمين ولقد بلغ من حرص الكنيسة^(٢) على هؤلاء أنها أصدرت قرارا كنسيا تقول فيه: إن هؤلاء الشبان الرقعاء الذين يبدعون كلامهم بلغات بلادهم ثم يكملون

(١) سورة الروم آية ٢٢

(٢) شكوا القس أنقارو بل أقام أن بعض المسيحيين يتعلمون اللغة العربية ويقروون الشعر العربي وفلسفة المسلمين وفقهم لا لدحضها بل لإتقان العربية والتعبير بها ببلغة ولكنهم لا يستطيعون إتقان كتابة رسالة باللغة اللاتينية حتى لقد نسوا لغتهم. (انظر : الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري تأليف د. عفيف عبد الرحمن ص ٤٧٦ الطبعة الثانية . دار العلوم للطباعة والنشر الرياض ١٤٠٣ هـ الرياض . وعزاه لـ : دراسات في تاريخ الأدب العربي

المُعَلِّم الداعية ..

كلامهم باللغة العربية ليعلم أنهم تعلموا في مدارس المسلمين هؤلاء إن لم يكفوا عن ذلك فستصدر ضدهم قرارات حرمان^(١).

٤ - على المعلم أن ينبه الطلاب على ضرورة إحادة بعضهم للغات الأجنبية من أجل القيام بواجب دعوة أهلها^(٢) وترجمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب التوحيد والتفسير وغيرها إلى لغتهم والرد والذب عن الدين والعقيدة ضد كذبهم وافتراءهم والأمن من مكرهم وعُدَّهم فهم قومٌ عُدر.

٥ - على معلم اللغات الأجنبية أن يختار لطلابه مواد جيدة هادفة فمعظم الآداب الأجنبية إن لم يكن كلها تحتوي على أفكار وعادات وتقاليد وعقائد مخالفة لمجتمعنا الإسلامي فعليه أن ينبه على مثل الاختلاط والمخاللة والمخادنة وشرب الخمر والزنا وإلى غير ذلك.

٦ - التنبيه على دخول كثير من الكلمات والعبارات التي دخلت في صلب لغتنا ولا نقصد بها العبارات التي أقرتها المجامع اللغوية وعربتها فاللغات تأخذ من بعضها بعضا وتعطي وهذا دليل على حياة اللغة ومواكبتها عصرها. وتمثل للكلمات الوافدة بالآتي :

كلمة [YES] التي تستعمل بغرض تلبية الطلب وإجابته بدلا من نعم أو أوافق.
وكلمة [OK] التي تستعمل للدلالة على الإعجاب بالأمر واكتماله بدلا من كلمة جيد.

وكلمة [AGAIN] التي تستعمل لطلب إعادة الفعل مرة ثانية أو التكرار بدلا من أعد أو مرة أخرى.

(١) النهي عن الاستعانة والاستنصار في أمور المسلمين بأهل الذمة والكفار للشيخ مصطفى بن محمد الورداني وقدم له طه جابر العلواني وذكر هذا القول في مقدمته للكتاب ص ١١

(٢) عن عمرو بن قيس قال : كان لابن الزبير مائة غلام ، يتكلم كل غلام منهم بلغة ، وكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته. (تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ٦١-٨٠ ص ٤٤٤)

وقال الجاحظ عن أبي علي الأسواري وهو عمرو بن قاندا : كان من أعاجيب الدنيا كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية وكان يجلس مجلسه المشهور - مجلس لتفسير القرآن ابتداء من سورة البقرة وجلس ستا وثلاثين سنة ولم يكمل القرآن حتى مات - فتفقد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرهما للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يُدرى بأي لسان هو آيين. البيان والتبيين ج ١ ، وحاشية البصائر والذخائر مجلد ٣ ج ٤ ص ٧٢

المُعَلِّم الداعية ..

وكلمة [THANK YOU] التي تستعمل للدلالة على الشكر والثناء بدلا من شكرا أو جزاك الله خيرا. أو أنابك الله. وغير ذلك من الكلمات الكثيرة المنتشرة في لغتنا والتي إن لم نتداركها فستمسحنا مسحا.

٧ - اللغة تتبع السياسة ، فعندما كان سادة اللغة العربية يحكمون الدنيا كانت لغتهم السائدة فيها وكان يتشدد بها أعلاج أوربا كما يتشدد بها أفراخهم اليوم في بلادنا وكانوا يمتنون منها الكتب قال المستشرق دوزي : في كتابه (الإسلام الأندلسي) : إن أرباب الفطنة والتذوق من النصارى سحروهم رنين الأدب العربي فاحتفروا اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة قاهريهم دون غيرها.

وقال أحد رجال الدين النصارى : وأسفاه إن الجيل الناشئ من المسيحيين الأذكياء لا يحسنون أدبا أو لغة غير الأدب العربي واللغة العربية وإنهم ليلتهمون كتب العرب ويجمعون منها المكتبات الكبيرة بأعلى الأثمان.^(١)

ولنتساءل هل اختفى رنين اللغة العربية أم اختفت فطنة نصارى أوربا وتذوقهم؟ أم أقل جُم أرباب اللغة العربية وضعفت مكانتهم واستأسدت عليهم الضواري وعوت عليهم الذئاب واستنسرت عليهم البغاث؟

٨ - قيام مجموعة من معلمي اللغات الأجنبية بترجمة روايات وقصص إسلامية منتقاة^(٢) إلى اللغات الأجنبية العالية الحية كاللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية وغيرها على نمط ما قام به مصطفى لطفي المنفلوطي في كتبه.^(٣) مع ما نلاحظه من فقر المكتبة الإسلامية في هذا المجال نجد كتبنا وروايات عديدة قد ترجمت كروايات الطيب صالح التي ترجمت إلى اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات وأعيد طبعها مرات ومرات. فهل طبعت هذه الكتب ونشرت من أجل انطيب صالح كلا والله ولكن

(١) وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر أحمد عبد الغفور عطار نقلا عن : أهمية اللغة العربية لأحمد عبد الله الباتلي

(٢) مثل كتب مصطفى صادق الرافعي وعلي أحمد باكثير في قصصهم ورواياتهم.

(٣) قام مصطفى لطفي المنفلوطي بترجمة عدد من الكتب من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية مثل : كتاب الجنودل وماجدولين وغيرها ورغم الملاحظات عليها من حيث أنها تحمل مفاهيم أخلاقية تعارض مع ثقافتنا الإسلامية مثل الاختلاط والحلوة والقُبَل وغير ذلك إلا أنه يمكن أن يُستعاض عن ذلك بترجمة كتب إسلامية مختارة إلى اللغات الأجنبية.

المُعَلِّم الداعية ..

لما تحمل من مفاهيم وأفكار تساعد على الإجلال وهم الأخلاق وتخريبها ليقطع الشجرة أحد أغصانها.

وما يجدر ذكره أن أحد الطلاب الدارسين بسراییفو قابل امرأة بوسنية مسنة تقرأ بنهم شديد ومتابعة تامة في رواية الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال فسألها عن ذلك فقالت : إنه من أفضل ما ترجم من اللغة العربية إلى اللغة البوسنية.